دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	استخدامات الشباب للهواتف الذكية : دراسة إثنوجرافية بمكة المكرمة
المصدر:	مجلة جامعة أم القرى للعلوم الإجتماعية - السعودية
المؤلف الرئيسي:	العتيبي، مطلق بن طلق
المجلد/العدد:	مج7, ع1
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2014
الشهر:	أكتوبر / محرم
الصفحات:	11 - 73
رقم MD:	625972
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	الشباب ، الهواتف الذكية ، مكة المكرمة، برامج المحادثة ، برامج الهواتف الذكية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/625972

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

استخدامات الشباب للهواتف الذكية

دراسة إثنوجرافية بمكة المكرمة

د.مطلق طلق العتيبي

أستاذ مساعد بقسم الخدمة الاجتماعية

كلية العلوم الاجتماعية، جامعة أم القرى

استخدامات الشباب للهواتف الذكية

دراسة اثنوجرافية بمكة المكرمة

د.مطلق طلق العنيبي

ملخص:

تقدم هذه الدراسة وصفاً إثنوجرافياً عن استخدامات الشباب لهواتفهم الذكية، وقد اعتمدت على المنهج الكيفي باستخدام المقابلات المعمقة مع ٤٣ شاباً تم اختيارهم بطريقة عمدية.

كشفت الدراسة أن غالبية الشباب لديهم أكثر من جهاز، وأن التكلفة المادية في حدود ١٠٠- ١٥٠ ريال للجهاز الواحد، وتراوحت فترة الاستخدام من ٦- ٩ سنوات، وأكثر الأجهزة الذكية استخداماً كانت أجهزة الجلاكسي Galaxy وأجهزة الآي فيون iPhone وأجهزة البلاك بيري BlackBerry. وأن الشباب يتفاعلون عبر هذه الأجهزة مع الآخر أفراداً أو مجموعات عن طريق الرسائل النصية والصور والفيديوهات أكثر من الاتصال الصوتي باستخدام تطبيقات مثل تطبيق الواتس اب (Whats app)، والفيس بوك (Facebook)، وتوتر (Tweeter)، وتطبيق الانستجرام (Instagram)، وتطبيق البلاك بيري مسنجر (BBM)، وبرنامج اليوتيوب (YouTube)، وتطبيق الكك (Kik)، بالإضافة إلى تطبيق الكيك (keek).

واتضح من الدراسة أن استخدام الهواتف الذكية زاد من مهارات الشباب، ويظهر ذلك في استخدام خصائص الأجهزة الذكية في السماح وعدم السماح بمشاهدة الآخرين لحساباته أو مكونات جهازه ، وفي معالجة الصور والملفات رقميا. كما عزز استخدام الهواتف الذكية مفهوم الخصوصية لدى الشباب، وتتمثل هذه الخصوصية في إغلاق شاشة الجوال برمز حماية، وإغلاق حافظة الاستوديو بأرقام سرية، وإنشاء حسابات خاصة في بعض قنوات التواصل، واستخدام برامج معينة أثناء تصفح الإنترنت للمحافظة على محتويات الجهاز. وقد انتهت الدراسة إلى أنه من المهم إجراء دراسات تحليلية لمحتوى ما يتبادله وينشره الشباب عبر هواتفهم الذكية في قنوات التواصل الاجتماعي.

Abstract:

This study is ethnographic, providing a description of how youth use their smartphones. It is based on a qualitative approach, using in-depth interviews with 43 young men selected on purpose. It revealed that most of the young people have more than one mobile phone; its cost ranges from 100 to 150 riyals, and its usage period ranges from 6 to 9 years. The most common smart devices, which have been widely used, are Galaxy, iPhone, and BlackBerry.

The young people interact with each other in groups or individually through a set of applications of more than voice communication. The applications are WhatsApp, Facebook, Tweeter, Instagram, BlackBerry Messenger (BBM), Youtube, and Kik.

It concludes that the use of smart phones has improved youth skills, which are shown in setting user profiles within social networkings and using the features of smart phones to allow and/or disallow others to see their accounts or any other component, and processing images and files digitally. The use of smart phones has also boosted the concept of privacy, including protecting phone screen with a code, locking the studio gallery with a password, or creating private accounts, and the use of certain programs while surfing Internet.

The study also recommends prolonged studies to analyze the content of what youngmen publish and post via their smart phones in social networks.

مقدمة:

في المراحل الأولى من تاريخه، كان الهاتف الجوال من وسائل الاتصال الخاصة بفئة معينة، ولم يكن من السهل الوصول إليه من الطبقات الدنيا، والنساء، والمزارعين ومجموعة الأعمار الأصغر.

إن هذا الاستخدام المقيد في أمريكا، وكذلك في أوروبا، كان بشكل رئيسي سببه الثمن الباهظ المعوق، خصوصاً لاتصالات المسافات الطويلة. لذا كان الجوال أداة خاصة بالنخبة، يستخدم بشكل رئيسي من رجال الطبقة المتوسطة والعليا في مجال الأعمال المهنية (Geser, 2004,6).

بحلول عام ١٩٩٦ أظهر مسحٌ أوروبي أن أقل من ١٤٪ من المستخدمين أبلغوا أنهم يستخدمون هواتفهم النقالة لأغراض شخصية خاصة. إلا أنه تحت تأثير التقدم التكنولوجي من ناحية، وإلغاء قيود التنظيم الاقتصادي من ناحية أخرى، انخفضت أسعار المكالمات بشكل مثير، وأصبحت لا تعتمد تقريباً على المسافة الجغرافية، وأصبح الهاتف الجوال أحد أكثر أدوات الاتصال الموجودة في كل مكان. والأكثر من ذلك أن الأشكال الجديدة للهواتف الجوالة ظهرت بحجم صغير ووزن منخفض جداً وحاجة للطاقة ضئيلة وسعر شراء بسيط، بالإضافة إلى سهولة استخدامها التي تجعل من الممكن استخدامها من قبل الأطفال أو الأميين أو المعاقون أو الشرائح السكانية الهامشية الأخرى حتى أن قيمتها كرموز للمنزلة الاجتماعية تختفي (Fortunati,2002,51).

مع مرور الوقت، استُخدم الهاتف الخلوي في مجال الأعمال ثم الاتصال في حالات الطوارئ أو الإبلاغ عن الحوادث، إلا أن الاستخدامات أخذت تغزو السلوك الروتيني اليومي من كل الأنواع، فقد زادت المكالمات الودية التي لها وظيفة عاطفية اجتماعية وليست ذات دور مهني، مثال ذلك إظهار القلق والتضامن والولاء، وإظهار التقرب، والشفقة والعطف والحب (Ling and Yttri,2002,9).

اتخذت استخدامات الهواتف الجوالة أشكالاً أكثر تنوعاً، عندما أصبحت هذه الهواتف أحد الوسائط الذكية الرقمية التي تعتمد على استخدام الإنترنت. لذا جاءت هذه الدراسة لتقدم وصفا كيفيا لهذه الاستخدامات من الشباب في عدة محاور.

اشتمل المحور الأول على التعريف بالدراسة، وتضمن المحور الثاني عرضا لاستخدامات الشباب لهواتفهم الجوالة في الأدبيات العلمية، واحتوى المحور الثالث وصفا لمحتويات أجهزة الشباب المحمولة. وقدم المحور الرابع عرضا عن كيفية استخدام المبحوثين لأجهزتهم الذكية، بينما تناول المحور الخامس حدود هذا الاستخدام المادية والمكانية والزمانية والأخلاقية.

المحور الأول: التعريف بالدراسة

موضوع الدراسة :

استخدام الهاتف الجوال متأصل في ديناميكيات الأسرة والمدرسة والشارع، وهذا ما يطلق عليه الجغرافي الثقافي دروين ماسي Massey هندسة الطاقة لضغط الزمان والمكان، عندما نظر إلى المحادثات الثقافية الجغرافية على أجهزة الإعلام الجديدة على أنها هندسة الطاقة التي تدمج الجوانب الاجتماعية والثقافية والمادية مع بعضهم بعضاً، حيث أن المكان مزيج اجتماعي وثقافي ومادي شاملاً التكنولوجيا والهندسة المعمارية والجغرافيا (Massey,1993,61). محصلة هندسة الطاقة هو أن الشباب يتخلصون من قيود المكان بالتواصل عن طريق هواتفهم الجوالة، إذ لديهم فرص ضئيلة للاتصال بأصدقائهم اتصالاً يشعرون فيه بالخصوصية، على الرغم من محدودية الاتصال الهاتفي، إلا أن الرسائل النصية سدت هذا الجانب، فالشاب يتحاور مع أصدقائه عن طريق الرسائل عوضاً عن المقابلات الحقيقية، وهذا ما أطلق عليه ريتشارد لينج (Richard Ling) وبرجريت يتري (Birgitte Yttri) مصطلح "التنسيق الزائد عن الحد" في وصفهما للاستخدامات الاجتماعية الفعالة والمعبرة للهاتف الجوال من المراهقين والشباب في النرويج (Ling and Yttri, 2002,41).

لعبت الهواتف الجوالة في الوقت الراهن دورا أكبر في حياة الشباب بسبب تطور صناعة هذه الهواتف واعتمادها على خدمة الإنترنت، لدرجة تم وصفها بالذكية، كونها أشكالا فريدة من الاتصال، متعددة الوسائط قادرة على نقل الصوت، والرسائل النصية، والصور، والأصوات الموسيقية، والبرامج وأي شيء آخر تم تشفيره بصيغة رقمية (Geser, 2004,16).

اتخذت هذه الدراسة من استخدامات الشباب لهذا النوع من الهواتف الذكية موضوعا لها، حيث سعت إلى تقديم وصف اثنوجرافي عن هذه الاستخدامات، من خلال ما يذكره المبحوثين عن أنفسهم على نحو ما فعله بلانت بلانت (Plant) في دراسته عن أثر الهاتف النقال على الحياة الاجتماعية، وما فعله ميزوكو إيتو (Mizuko Ito) قي دراسته "الهاتف الجوال، الشباب الياباني واستعادة الاتصال الاجتماعي عام ٢٠٠٣م"، بدأ بالمظهر الخارجي وما يشتمل عليه من اكسسورات مرورا بمحتويات أجهزة الشباب الذكية من الداخل، والتفاعل بين الشاب وجهازه الذكي من دون وسيط آخر، وتفاعله مع الآخرين عبر الأجهزة الذكية باستخدام تطبيقات التواصل الحديثة، وانتهاءً بالحدود المادية والمكانية والزمانية والأخلاقية لهذ التفاعل.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الراهنة في تناولها بأسلوب نوعي لاستخدامات الهواتف الذكية التي تعتبر من الوسائط الحديثة التي أثر استخدامها كثيرا في الحياة الاجتماعية المعاصرة، كونها سهلة الاستخدام ومزدودة بخدمة الإنترنت، وفي متناول اليد في أي وقت. وتظهر أهمتها أيضا في نوع الفئة المستهدفة بالدراسة، فئة الشباب التي تعتبر موضوعا جوهريا للبحث في الدراسات الاجتماعية، خاصة عندما يتعلق الأمر باستخدام الوسائط الذكية. كذلك تكمن أهمية الدراسة الراهنة في تقديمها صورًا لمعالم التغير الثقافي في مجتمع البحث، كونها حسب علم الباحث هي الأولى من نوعها في مجتمع الدراسة. وتزداد الدراسة أهمية، إذ يمكن الاعتماد على نتائجها كبادرة لتأصيل سوسيولوجي عن الشباب والوسائط الذكية في مجتمع المملكة العربية السعودية، من خلال تطوير بعض

المفهومات التي تناولتها الدراسة، بحيث يمكن بحثها بشكل أكثر عمقا، أو اختبارها تجريبيا في أبحاث لاحقة، ومن خلال تطبيق دراسات مقارنة في مناطق ومحافظات أخرى.

هدف الدراسة وتساؤلاتها

تهدف الدراسة الراهنة إلى الكشف عن كيفية استخدامات الشباب لأجهزة هواتفهم الذكية، إذ تمثل هذه الاستخدامات جزءًا من ثقافة الشباب في مجتمع البحث. ومن أجل تحقيق هذا الهدف، سعت الدراسة إلى الإجابة عن تساؤل رئيس مؤداه: كيف يستخدم الشباب هواتفهم الذكية؟

يتفرع من هذا التساؤل تساؤلات فرعية، هي: كيف يعتني الشباب بهواتفهم الذكية؟ و ما محتويات هذه الهواتف؟ و كيف يتفاعل الشباب مع هواتفهم الذكية ومن خلالها؟ وما حدود هذا التفاعل؟

منهجية الدراسة

استرشد الباحث عند تصميم الدراسة الراهنة وتنفيذها بما تضمنته نظرية جيسر في مؤلفه "نحو نظرية اجتماعية عن الهاتف الجوال ٢٠٠٤" على المستويين النظري والبحثي على النحو التالي:

على المستوى النظري :

تتطلب دراسة الهاتف الجوال تطوير المفاهيم التحليلية لإدراك الاختلافات في أنماط الاستخدام ومعرفة المعاني الرمزية المختلفة المنسوبة للهواتف الجوالة والرسائل والمستخدمين (Geser, 2004,2)، لذا اعتمدت هذه الدراسة على مقولات التفاعلية الرمزية كموجه نظري، والتي تركز على الشخصية أو الذات باعتبارها بناءً تخيليًا للكيفية التي يدرك بها الشخص تفسير الآخرين لمظهره عن طريق ما أسماه تشارز كولي(C.H. Cooley) بمصطلح الذات المرآه أو الذات العاكسة، التي تتكون من عناصر هي: تصور كيف تبدو للآخر، وتصور حكمه على المظهر الذي رآه منك، والشعور إما بالفخر أو الخزي (الحوات، ١٧٩، ٢٠٠١) . تتم دراسة الشخصية أو الذات من

وجهة نظر التفاعليين الرمزيين، عن طريق تحليل تصورات الفاعلين والمعاني التي يضفونها على المواقف والموضوعات خلال عملية التفاعل الاجتماعي. وتظهر هذه المعاني في اللغة كعملية اتصال بين الفاعلين، سواء في شكل المفردات والكلمات، أم الإشارات، أو لغة الجسد كالإيماءات وتعبيرات الوجه وغيرها من الرموز التي تشعر الفرد بذاته من خلال ما تحمله من معنى رمزي يصدره الآخرون الذين يتفاعل معهم (والاس و دولف، ٢٠١٢م، ٣٤٢- ٣٤٣)، وبناءً عليه، يمكن معرفة الكيفية التي يقدم بها الشاب نفسه أثناء استخدامه لهاتفه الذكي التي تظهر في الرموز والمعاني المتضمنة فيما يتلقاه من ردود أفعال وتعليقات من قبل من يتفاعل معهم.

على المستوى البحثي :

أوضح جيسر أنه يمكن الاعتماد على الدراسات المسحية بالإضافة إلى الأساليب الإثنوجرافية لتقييم أنماط الاستخدام بطرق كمية أو طرق نوعية، إلا أن ما تم جمعه من بيانات عن استخدامات الهاتف الجوال من الطرق الكمية ما زال محدودًا قد لا يسهم بشكل قوي في بناء نظرية اجتماعية، مما يستلزم الاعتماد وبشدة على الدراسة النوعية، الإثنجرافية على وجه التحديد، التي تعتمد على المقابلات المعمقة والمقالات الانطباعية والإيضاحات القصصية الإيحائية (Geser, 2004,8). وبناءً عليه، اعتمدت الدراسة على المنهج الكيفي باستخدام المقابلات المعمقة مع ٤٣ شابا تم اختيارهم بطريقة عمدية وفق محددات هي: الإقامة بمجتمع البحث (مكة المكرمة)، والفئة العمرية ١٥- ٣٠ سنة، والجنسية السعودية، وجرت مقابلتهم في ستة أماكن في أنحاء متفرقة من مجتمع الدراسة، عبارة عن مقاهي شبابية وأندية رياضية خاصة، خلال الفترة من ١٤٣٥/٣/١٠هـ إلى ١٤٣٥/٤/١٠هـ.

مفاهيم الدراسة :

عرف الباحث إجرائيا المفاهيم الأساسية التي تتضمنها هذه الدراسة حتى يتسنى للمطلعين على البحث فهم المعاني والدلالات التي يقصدها من وراء استخدام هذه المفاهيم على النحو التالي:

الشباب : شريحة اجتماعية تقع في الفئة العمرية من الخامسة عشر إلى أقل من الثلاثين عاماً، وتتسم هذه الشريحة بالحيوية والنشاط ومرونة العلاقات الإنسانية، وتتسم أيضاً بعدد من الخصائص والقدرات البيولوجية والنفسية والاجتماعية، مما يجعلها قادرة على أداء أدوارها المختلفة.

الهواتف الذكية: أجهزة الاتصال الجوال التي تحتوي تقنيات متطورة تعتمد على خدمة الإنترنت، بحيث تتيح نقل الصوت والصورة والنصوص المكتوبة وبعض الملفات في صيغة رقمية وتصفح الإنترنت والبريد الإلكتروني بطريقة مشابهة لعمل الأجهزة الحاسوبية المحمولة.

استخدامات الهواتف الذكية: تلك الأساليب والطرق التي تميز استخدام الشباب لأجهزتهم الذكية بما تشتمل عليه من قيم ورموز تعبيرية تشكل إطارا مرجعيا يحكم سلوك الشباب في تعاملهم مع هواتفهم الذكية.

الرسائل النصية : نصوص مكتوبة ترسل عن طريق جهاز الهاتف الجوال، وتشمل الرسائل النصية والروابط الإلكترونية والفيديوهات والصور المرسلة والمستلمة عبر الأجهزة المنقولة.

المحادثة أو الدردشة : التواصل مع الطرف الآخر بشكل تفاعلي عن طريق تبادل الرسائل النصية باستخدام برامج معينة عبر الهواتف المحمولة، بحيث تعتبر الرسالة المرسلة والمستلمة بمثابة المثير والاستجابة لسلوك كل طرف.

التطبيقات: برامج حاسوبية متعدد الأغراض أو الاستخدامات صممت لتتوافق مع أنظمة تشغيل الهواتف الجوالة.

المحور الثاني: استخدامات الشباب للهاتف الجوال في الأدبيات العلمية

عند مراجعة الأدبيات العلمية تبين ندرة الأبحاث العربية عن استخدامات الهواتف الجوالة بشكل عام والهواتف الذكية بشكل خاص، وفي الأدبيات الأجنبية كان الاهتمام بدراسة الهواتف الجوالة أقل مقارنة مع استخدامات الإنترنت، وهذا ما أشار إليه تاونسيد (Townsed) عندما بين أن ظهور الاتصالات النقالة المصنوعة بكميات كبيرة ورخيصة بشكل خاص، قد تفادى الانتباه العلمي، مقارنة بالإنترنت (Townsed, 2000,86). يعرض هذا المحور بعض الأدبيات ذات الصلة بالدراسة من حيث الموضوع والمنهج على النحو التالي:

في دراسة هولي بوتش وآخرون (Bautsch et al.) عن استخدام الهاتف الجوال بنظرة تقنية اجتماعية، ذكروا أن استخدام الهاتف الجوال يرجع إلى أنه يسهل الحياة، ويملأ الفراغ، ويسمح للمستخدم بأن يكون قادراً على تعديد المهام، ويعطي إحساسًا بالأمان.

وبينت الدراسة أن الهاتف النقال يستخدم من قبل الشباب في الأماكن العامة من دون استثناء، في شكل الاتصال الصوتي، وكتابة الرسائل النصية وقراءتها، وتصفح الإنترنت، واللعب بالألعاب، إلا أن استخدامه أثناء قيادة السيارة يعتبر أمرا بالغ الخطورة (Bautsch, 2001,7-12).

وذكرت دراسة ليزا بلين (Leysia Palen) عن المستخدمين الجدد للهاتف الجوال، أن استخدام الهاتف الجوال مرتبط بعملية الأمان في المواقف الطارئة التي يمكن أن يواجهها الشاب دون سابق إنذار، وبالاتصال بالأسرة من أجل تنسيق مواعيد الخروج من المنزل والعودة إليه، وتنسيق مواعيد الطعام وغيرها من المواعيد التي لم تكن موجودة قبل وجود الهاتف الجوال (Palen, 2001,4-5). وهذا ما ذكرته دراسة مارج إلدريج (Megre Eldridge)، وربيكا جرنتر (Rebecca Grinter) عن إرسال الرسائل النصية عند المراهقين إلى أن السبب الأكبر لاستخدام المراهقين الرسائل النصية في النرويج هو تنظيم المواعيد وللدردشة مع الأصدقاء، وأن تفضيل المراهقين للرسائل النصية من بين تقنيات الهاتف الجوال يرجع إلى كون الرسائل أسرع، وأرخص، وأسهل أو أكثر ملاءمة وإيفاءً بالغرض (Eldridge, Grinter, 2001,2- 3).

وتوصل أمبارو لاسين (Amparo Lasen) في الدراسة المقارنة التي أجراها عن استخدام الهاتف الجوال في الأماكن العامة في لندن، وباريس، ومدريد عام ٢٠٠٢م، والتي طبقت على طلاب المرحلة الجامعية، إلى أن استخدام الجوال في المدن الأوروبية الثلاث أصبح أمرا شائعا في الأماكن العامة التي تحظر استخدامه مثل دور السنيما والفصول الدراسية حتى في الطائرات. كما توصلت الدراسة إلى أن الهاتف الجوال هو أحد وسائل التسلية والاتصال بالأصدقاء، والقضاء على وقت الفراغ عن طريق إجراء مكالمات هاتفية، أو تبادل الرسائل النصية، أو ممارسة الألعاب الموجودة في الهاتف، أو مشاهدة الصور والأيقونات المحفوظة في الهاتف، أو قراءة الرسائل النصية القديمة مرة أخرى (Lasen, 2002, 23-27). وفي السياق نفسه تبين نتائج دراسة "ثقافة الاتصال بالهاتف الجوال عند الأطفال المراهقين في فنلندا من عام ١٩٩٧ – ٢٠٠١م" أن الأولاد يستخدمون الهواتف الجوالة من أجل الترفيه والاستجمام، مثل ممارسة الألعاب واستخدام الوظائف الأخرى للهاتف الجوال غير الصوتية، في حين أن الفتيات أكثر استخداما واستهلاكا للرسائل النصية (Kasesniemi, Rautiainen, 2002,12, 13).

وفي دراسة لميزوكو إيتو بعنوان "الهاتف الجوال، الشباب الياباني واستعادة الاتصال الاجتماعي عام ٢٠٠٣م" توصل الباحث إلى أن الهاتف الجوال يستخدمه الشباب داخل البيوت أكثر من الأماكن العامة، كما يستخدمونه في إقامة علاقات شخصية أكثر من استخدامه في مجال آخر، حيث أصبحت الهواتف الجوالة أداة يتحدى بها الشباب حدود المكان والزمان، إذ يتحدثون في هواتفهم النقالة إلى أوقات متأخرة من الليل. وكشفت الدراسة أن الاتصال بين الأصدقاء المقربين يتم عن طريق إرسال رسائل لبعضهم للحديث عن حالتهم في الوقت الراهن، حيث تبين أن المراهقين اليابانيين يرسلون رسائل نصية تزيد الضعف بالنسبة لما يرسله الآخرون، بما في ذلك الرسائل النصية داخل الفصل الدراسي.

كما ذكر الباحثان أن من الصور السلبية لاستخدام الهاتف استخدامه أثناء قيادة السيارة، وفي البحث عن المتعة واللذة والصداقات العارضة بين صفوف الشباب،

لتجسيده ثقافة الشارع بعيداً عن رقابة المنزل والمدرسة، إذ تقوم فتيات المدارس الثانوية بالتنسيق عن طريق الهاتف الجوال بمقابلة رجال أكبر منهم سنا مقابل المال (Mizuko, 2003,3-15).

في حين ذكر هانز جيسر في "نحو نظرية اجتماعية عن الهاتف الجوال" أن الشباب يعدون بصفة عامة أكثر الفئات عرضة لاستخدام الهاتف في كل الثقافات الإنسانية، لأنهم في عملية دائمة من إقامة شبكات شاملة من الأصدقاء التي تتجاوز حدود العائلة التي ولدوا وترعرعوا فيها، ولقد كان هاتف البيت العادي يمكن الآباء من مراقبة علاقات أطفالهم مع أقرانهم، أما مع استخدام الهاتف الجوال فلم يعد يمكن الآباء من ممارسة هذه الرقابة، وجعل علاقات أبنائهم سرية وغير معروفة. وكشف جيسر أن الرسائل النصية هي الطريقة المثالية للبقاء على اتصال بالأصدقاء والعائلة عندما لا يكون لديهم الوقت، ولا الطاقة، ولا الميل ولا الميزانية لمحادثة تليفونية أو زيارة مناسبة، ولقد أصبح إرسال الرسائل النصية شائعاً بين الأفراد وفي الثقافات التي تميل إلى أن تكون متحفظة مع الآخرين، ففي كل من بانكوك وطوكيو، يقدر الأولاد والبنات المراهقات قيمة استخدام الرسائل النصية كوسيلة للاتصال من دون الحاجة لنطق المشاعر والأفكار (Geser, 2004, 10-16). كما أظهرت دراسة كرستين روسين ا "نحن وهواتفنا الخلوية" في الولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠٠٤، أن الهاتف الجوال مكن الشباب من التحدث مع أصدقائهم متحدين الزمان والمكان بعيداً عن رقابة الأسرة، حيث ساعد في ظهور السلوك الفاسق لدى الشباب الذي ظهر في شكل علاقاتهم الرومانسية خاصة، وعلاقات جنسية سرية مع الفتيات (روسين، ٢٠٠٥م، ٣٥- ٣٩).

وفي دراسة ماجد صلوي عام ٢٠٠٧م عن "الآثار الاجتماعية لاستخدام الهاتف الجوال على الشباب السعودي" التي طبقت على ٥٠٠ شاب بمحافظة جدة من الفئة العمرية ١٥- ٣٥ سنة، اتضح أن أسباب استخدام الهاتف الجوال تعود من وجهة نظر الشباب إلى التواصل مع الآخرين، وقضاء حوائج الأسرة، ومن أجل العمل والترفيه، والشعور بالأمن، والتباهي أمام الآخرين. وتشير معطيات الدراسة إلى أن ٩٤٪ يفضلون الاتصال الصوتي

وقرابة النصف يفضلون الرسائل النصية في موضوعات شتى كالتهنئة والفكاهة والتوعية الدينية والرياضة، بالإضافة إلى الرسائل الإباحية، ونسبة قليلة منهم تفضل استخدام البلوتوث ورسائل الوسائط.

كما ذكر الباحث أن الهاتف الجوال له أثار سلبية تتضح في الانشغال عن المذاكرة المدرسية، وفي وقوع الكثير من حوادث السير، وفي الاطلاع على الصور غير اللائقة، وفي تكوين الصداقات مع الجنس الآخر (صلوي، ٢٠٠٧م، ١٦٧- ١٧٣).

وتوصل لينهارت وآخرون (Lenhart et al.) إلى أن المراسلة النصية اليومية بين المراهقين الأمريكيين قد زادت منذ ٢٠٠٨ من ٣٨٪ إلى ٥٤٪ في عام ٢٠٠٩، ولا تعد هذه الزياده في تكرار الرسائل ولكنها زيادة في الكمية أيضا. ويرسل ٥٠٪ من المراهقين أكثر من ٥٠ رسالة نصية يومية أو ١٥٠٠ رسالة شهرية، وتعد البنات بين عمري ١٤ و١٧ سنة من أكثر المرسلين للرسائل النصية، حيث يبلغ متوسط إرسالهم يوميا ١٠٠ رسالة نصية. لذلك توصل الباحثون إلى أن المراسلة النصية أصبحت الطريقة الأساسية لوصول المراهقين إلى أصدقائهم، متجاوزة في ذلك الاتصال المباشر (وجها لوجه) والبريد الإلكتروني والمراسلة الفورية والاتصال الصوتي كأدوات للاتصال اليومي لهذه المجموعة العمرية (Lenhart,2010,24-25).

المحور الثالث: محتويات أجهزة الشباب الذكية

أولاً: المظهر الخارجي

نوع الهاتف :

يهتم الشاب بهاتفه الجوال بدءًا بكيفية اختيار نوع جهاز الاتصال، حيث تنتشر بين الشباب أجهزة الجلاكسي (Galaxy) التي تنتجها شركة سامسونج (Samsung) وأجهزة الآي فيون (iPhone) من شركة أبل (Apple) وكذلك أجهزة البلاك بيري (BlackBerry)، بالإضافة للأجهزة المتطورة من شركة نوكيا (Nokia) وإن كان هذا النوع الأخير هو الأقل انتشارا بين أوساط الشباب. هواتف الشباب النقالة من الأنواع

المذكورة مزودة جميعها بتقنيات حديثة وبرامج متطورة وبكميرات عالية الدقة بمواصفات الفيديو والصورة ،كذلك تسمح هذه الأجهزة بتنزيل عدد من التطبيقات والبرامج التي يستخدمها الشباب من خلال الاتصال بالإنترنت.

تعد مسايرة الموضة من خلال متابعة الدعاية والإعلان لشراء الأشكال الجديدة من تلك الأجهزة، وكذلك مسايرة الأصدقاء من أهم محددات نوع اختيار الشاب لجهاز هاتفه الجوال.

وقد بين أحد المبحوثين ذلك بقوله: " لدي جهازان أحدهما الجلاكسي نوت ٣ وهو أحدث أجهزة الاتصال ولدي جهاز آخر من البلاك بيري، لأن جميع الأصدقاء لديهم النوع نفسه من الجهاز..." كذلك يستخدم بعض الشباب الهواتف العادية غير المزودة بالبرامج المتطورة لاستخدامه عندما يكون لديه شريحة أخرى، ويعتبر هذا الجهاز ثانويا لا يستخدم إلا للاتصال بالأسرة أو الاقارب فقط، ويظل الجهاز الأساسي مزودًا بخدمات الإنترنت والتطبيقيات الحديثة. كثيرا من الشباب يقتني جهاز البلاك بيري لخدمة المحادثة (المسنجر Messenger) التي تيتح التواصل مع نفس النوع من الأجهزة من خلال كود للاتصال أو معرف يطلق عليه مصطلح (pin) ومؤخرا سمح بتنزيل هذه الخدمة على أجهزة الآي فون والجلاكسي باسم (BBM) اختصار لـ "بلاك بيري مسنجر"، مما أتاح للشباب ممن يحملون هذه الأجهزة بتوسيع مساحة التواصل مع زملائهم ممن لديهم أجهزة البلاك بيري، مما حدا ببعض الشباب باستبدال جهاز البلاك بيري بنوع آخر، وظل بعضهم الآخر محتفظا بهذا النوع. وقد ذكر ذلك عدد ممن شملتهم الدراسة: "لقد غيرت جهازي بجلاكسي نوت ونزلت برنامج BBM واحتفظت بأصدقائي السابقين في البلاك بيري فقط أعطيتهم pinالجديد) وذكر آخر: "أنا أعشق البلاك بيري ولن أغير جهازي وحتى لو اشتريت جهازاً جديداً".

أكثر من جهاز :

غالبية الشباب لديهم أكثر من شريحة اتصال، وبالتالي يكون لديهم جهازان، وهذا ما ذكرته دراسة أخرى في المجتمع السعودي حول آثار استخدامات الهاتف الجوال

على الشباب، حيث كشفت أن ٣٨٪ من الشباب لديهم أكثر من جهاز هاتف، في حين أن أكثر من نصف المبحوثين لديه شريحتا اتصال فأكثر (صلوي، ٢٠٠٧، ١٠٤). كلا الجهازين الذين يملكهما الشاب قد لا يكون بالدرجة نفسها من التطور، فمثلا الشباب من الطبقة الميسورة والشباب الذين يعملون لديهم كلا الجهازين من الأجهزة المتطورة، والتي غالبا لا تخرج عن الشركات الثلاث المشهورة. أما الشباب من الطبقات الأخرى أو الذي لا يعمل ويعتمد على الأسرة في شراء جهازه، فقد يلجأ إلى الجهاز العادي كما سبقت الإشارة، حتى لا يكلف الأسرة مبالغ أخرى، بين ذلك أحد المبحوثين بقوله "الوالدة اشترت ليا دا الجوال من سنتين، وقد عملت أثناء موسم الحج ولما حصلت على مكافأتي اشتريت هذا الجوال الذي تراه من نوع أي فون اس وأعطيت جهازي أبو كشاف لأخي الصغير".

يبرر الشباب حصولهم على شريحتين وجهازين للاتصال بأن هناك رقماً مخصصاً للأهل والأقارب ويطلقون عليه الرقم الأصلي أو العام لإبقاء الاتصال معهم مفتوحا من خلال هذا الرقم لإشعارهم بالأمان، ورقمًا آخر مخصصًا للأصدقاء والتواصل مع الجنس الآخر، ويطلقون عليه الرقم الخاص، حيث يمنحهم هذا الرقم مساحة من الحرية بعيدا عن مراقبة الأسرة . كذلك يخصص بعض الشباب الذين يعملون رقما خاصا للعمل لتلقي كل ما يتصل بالعمل من خلاله. وقد ذكر هادون ذلك (Haddon) بقوله إن الهاتف الجوال له تأثير على قابلية حركة المراهقين المتغيرة من ناحية، وتسهيل استدعائهم عندما يكونون خارج المنزل من ناحية أخرى، مما يوفر راحة البال للآباء عندما يكون هؤلاء المراهقون في الخارج في الأماكن غير الواقعة تحت حيز مراقبتهم، لكن في بعض الأحيان قد يعطي الهاتف الجوال الشباب المزيد من الاستقلال في بعض النواحي بتوفير مساحة من الحياة تمكنهم من التحكم فيها والتحرر أكثر من المراقبة، وسرية أكثر من ناحية إرسال واستلام المكالمات (Haddon, 2000,4).

بعض الشباب لا تعلم الأسرة عن رقمه الآخر، وقد ذكرت ذلك دراسة " الآثار الاجتماعية لاستخدامات الهاتف الجوال على الشباب السعودي" حيث تبين أن ٣٠٪ من

الشباب لديهم أرقام لا تعلم عنها الأسرة (صلوي، ٢٠٠٧، ١٧٢). بينما يعلم الأصدقاء عن كلا الرقمين حتى يتمكنوا من التواصل معه في أي وقت، لاسيما عندما يكون هاتفه العام مغلقا. كذلك يوضح بعض الشباب لأسرهم بأن الرقم الآخر لا يتصل كونه شريحة بيانات مخصصة للاتصال بالإنترنت، مما يجعل أفراد الأسرة لا يحرصون على معرفته أو الاتصال به.

وهذا ما أشارت إليه دراسة ميزوكو إيتو في المجتمع الياباني، فقد ذكر الباحث أن الهاتف الجوال أداة مرغوبة في أي مكان وفي أي زمان من أجل التواصل مع الآخرين، وأن الهواتف الجوالة أداة لتعريف الشباب يتحدون بها حدود المكان، وهناك حاجة لأن يكون الصديق متاحاً للاتصال به عندما يريده أصدقاؤه وحاجة دائمة لأن يحمل الشاب الهاتف الجوال ليمكنه من الاتصال بغيره في أي وقت ومكان (Mizuko, 2003,11).

وقد ساعدت عروض شركات الاتصال في تقديم عدد من الجيجابايت ودقائق الاتصال والرسائل النصية المجانية على امتلاك الشاب أكثر من شريحة وجهاز. وفي هذا الصدد يقول "لدي جهازان وشريحتان .... جلاكسي وأبو كشاف فقد طلبت من الأسرة شراء جهاز الجلاكسي وحصلت معه على شريحة من الشركة مجانا خصصت شريحتي الأولى للأهل والأقارب والشريحة الأخرى للأصدقاء والبنات إذا لزم الأمر...".

الإكسسورات :

يحرص الشباب على العناية بمظهر جهاز الاتصال من الخارج، ويتبادلون المعلومات عن أهم الإكسسورات والبرامج. فقد أشار ميزوكو إيتو، في دراسته السابقة أنه مع تزايد الإنتاج والإعلانات في مجال الهاتف الجوال التي دائماً ما تحاول أن تشبع رغبات الشباب، أصبحت الهواتف الجوالة تتمتع بتصميمات وألوان هي محط اهتمام الشباب ومصدر من مصادر افتتانهم الذي تسبب فيه رجال الصناعة المسئولين عن إنتاج الهواتف الجوالة (Mizuko, 2003, 14).

من أوجه العناية بالجوال من الخارج غطاء الحماية (الكَفَرْ)، وله أشكال عدة. الشباب الأكثر نضجا أو من الطبقات الميسورة يشترون غطاء الحماية الأصلي من نفس وكيل شركة الأجهزة ويحمل نفس مسمى الجهاز، وغالبا ما يغطي الجهتين الأمامية والخلفية، وهذا النوع يستخدم لغرض الحماية وليس الغرض التباهي، أو الاستعراض بين الأصدقاء، وقد بين أحد الشباب ذلك بقوله "اشتريت جهازي الجديد من شركة سامسونج نصحني أصدقائي بشراء كفر الحماية وفعلا اشتريته وذات يوم سقط مني على الأرض أثناء ذهابي إلى المسجد والتقطه بسرعة إلا أنه بفضل هذا الغطاء لم يتأثر ولهذا غطاء عن غطاء يفرق...".

من الشباب من يجعل غطاء الحماية فقط من الخلف وله عدة أشكال من حيث الجودة والسماكة والماركة والتباين في الأسعار، وغالبا ما يستخدم الشباب الأغطية غير المكلفة. يقول أحد المبحوثين "الشباب أذواق وقدرات لكن كثير منهم يشترون المتوفر أقصد الصيني بأسعار مقدور عليها ".

من أوجه عناية الشباب بالمظهر الخارجي لجهاز الهاتف النقال تجليد أو تغليف الجهاز لدى محلات اكسسورات الجوال أو محل تغليف الهدايا بأسعار لا تقل عن المائة ريال يكون هذا التجليد أو التغليف من الخلف والأطراف بلاصق شفاف أو بطلاء نيكل متعدد الألوان. ويأخذ تغليف جهاز الهاتف الجوال أشكالا متنوعة، منها شعار النادي الرياضي الذي يشجعه الشاب محليا أو دوليا، ومنها صورة سيارة الشاب نفسه أو صورة السيارة التي يحلم بها، أو علامة تجارية مشهورة بين الشباب، أو على حسب رغبة الشاب واهتمامه. كذلك يقوم الشباب بطلاء لوحة المفاتيح بألوان مختلفة غالبا ما تعكس ميول الشاب الرياضية، يبين ذلك أحد الشباب بقوله "أنا أعشق الاتحاد انظر جوالي أصفر من الأمام وشعار العميد من الخلف..." ويقول آخر "قمت بتذهيب الجوال (أي طلائه باللون الذهبي) أنا أعشق التميز في كل شيْ.." وبين آخر "انظر جوالي مرآه من الخلف كلفني ذلك فقط مائة وعشرين ريالاً".

من إكسسورات الجوال التي يحرص الشاب على اقتنائها تركيب لاصق شفاف على شاشة الجهاز لحماية الشاشة من الخدش، تتفاوت أسعاره من ١٠ ريالات إلى ٦٠ ريالا، وبعض الشباب يقوم بتركيب لاصق طبي على الشاشة بزعم أنه يقلل من خطر إشعاعات الشاشة، حيث ذكر ذلك أحد الشباب بقوله: "الشباب يركبو لاصق الحماية على الشاشة لا يكلفهم ذلك كثيرا فالصيني الأكثر توفرا في محلات الجوال يتراوح سعره من ١٠ إلى ١٥ ريالاً، أما أنا فقد اشتريت جهازي هذا واشتريت له لاصق طبي لأنني أخاف على عيني فأنا دائما أطالع الشاشة لأنني مهتم باللعب مع أصدقائي طول الوقت أو مع آخرين عبر الإنترنت...".

يقوم غالبية الشباب كذلك بتركيب لاصق يطلقون عليه مصطلح (شاشة اللقافة) حيث يحجب هذا اللاصق الرؤية من الطرف، فعندما يرن الهاتف أو تصل رسالة أو يقوم صاحب الهاتف بتصفح بعض المواقع مثلا، لا يستطيع من بجواره الرؤية أو التقاط أية معلومة، بحيث يسمح هذا اللاصق فقط بالرؤية المقابلة. ينتشر هذا النوع بكثرة بين الشباب ويعتبرونه نوعاً من المحافظة على الخصوصية، وفي هذا الصدد يذكر أحد المبحوثين "شف أخوي الكريم أنا عندي شاشة اللقافة لمنع المتطفلين من الرؤية ترى مو أنا كل الشباب اللي أنت شايفهم في الكوفي معظمهم عنده هذه الشاشة.." ويقول آخر "شاشة اللقافة يركبها الشباب الذين تصلهم رسائل أو صور من البنات، بحيث اللي جنبه ما يلقط حاجة...".

من الإكسسورات التي تهم الشباب، سماعات الهاتف، وخاصة سماعات البلوتوث التي تأتي على شكل قطعة واحدة، ويتم تعليقها بالكامل خلف الأذن مع امتداد جزء علوي للسماعة وجزء سفلي للمايكروفون، حيث تتيح له هذا النوع من السماعات إمكانية إجراء المكالمات واستقبالها في حدود مسافة معينة من الهاتف لا تزيد عن عشرة أمتار تقريبا. وكذلك رفع وخفض الصوت وإعادة الاتصال بالرقم الأخير ونقل الاتصال لسماعة الهاتف.

والأشكال الحديثة من سماعات البلوتوث يمكن ربطها بجهازي جوال في الوقت نفسه، مما جعلها تحظى بقبول واسع لدى الشباب. ولهذا يقول أحد الشباب:" زي ما أنت عارف الشباب عندهم رقمين ودحين سماعات البلوتوث تساعدك على الرد من أي جهاز على كدا يستخدمها الشباب كمان هيا فيها خاصية حجب الضجيج يعني تستخدمها في الزحمة ما عندك مشكلة... ".

يعتمد الشباب كثيرا على هذا النوع من السماعات، لا للاتصال فحسب، ولكن لسماع الموسيقى أو أي مقطع صوتي أو الإذاعة عند قيادة السيارة أو في أماكن الانتظار العامة. إلا أنه من الملاحظ أن الشباب يستخدم أحيانا السماعات السلكية التي تكون موصلة مباشرة بجهاز الجوال عند أداء بعض التمارين في الصالة الرياضية كالمشي أو الركض على السير أو عند لعب البولينج أو البلياردو وغيرهما، كما تستخدم هذه السماعات عند ممارسة رياضة المشي بشكل عام خارج النادي.

بشكل عام يتباهى الشاب ويستعرض بإكسسورات جواله أمام زملائه ويتابع الشباب أحدث الإكسسورات والألوان التي تعطي مظهرا لافتا لهاتفه، يقول أحد المبحوثين" أنا من رواد متجر ... اشتري ما احتاج من هذا المتجر إكسسورات جوالي ... قبل أيام اشتريت شاحن لاسلكي...".

الجدير بالذكر أن هذه الإكسسورات ولاسيما الأغطية وطلاء الجوال تعطي انطباعا عن مستوى الشاب بين أقرانه، فالشباب من ذوي المستوى الاجتماعي العالي لهم ذوق ولمسات وألوان وطريقة في العناية بالجوال من الخارج، بينما الشباب الأقل مستوى يكون لهم أسلوب مختلف .يظهر هذا التباين في سعر الإكسسوار وفي نوعه وفي ماركته وحتى في نوع المحلات التي يرتادها الشاب لشراء هذه الإكسسورات، يذكر أحد الشباب ذلك حينما قال: " اتبادل أنا وأصدقائي أحدث معلومات زينة الهاتف من خلال متابعة الجديد عبر مواقع الإكسسورات على الفيس بوك واليوتيوب لمعرفة آخر الصيحات على قولة الشباب ونحصل عليها مهما كان الثمن.."، ويبين آخر بقوله: "أنا زبطت جوالي من محلات الجولات بالرصيفة كلها لا تتجاوز ٤٠ ريالا".

نغمات متنوعة :

يهتم الشاب بنغمات رنين الهاتف الجوال ونغمة إشعار وصول الرسائل النصية سواء النغمة التي يسمعها المتصل أم التي يسمعها الشاب نفسه عند الاتصال به أو عندما تصل رسالة نصية، وهنا تختلف أذواق الشباب، منهم من يضع النغمة الافتراضية أو إحدى النغمات المتوفرة في الجهاز، وهؤلاء قلة، ومنهم من يضع دعاء بأصوات مشايخ معروفين، ومنهم من يضع أغنية لفنانة المفضل، أو أن يكون لهذه الأغنية معنى أو مناسبة لدى الشباب. قد تكون هذه النغمات عامة لكل المتصلين أو يخصص للبعض نغمات معينة؛ وقد تكون على شكل مقطع صوتي من مسلسل مشهور أو تعليق رياضي لأحد الألعاب الرياضية. الجدير بالذكر أن الشباب أنفسهم يقومون بعمل مونتاج لهذه النغمات عن طريق الإنترنت باستخدام برنامج مخصص لذلك، علاوة على اهتماهم بعروض النغمات من شركات الاتصال، حيث تقدم بعض الشركات عروضًا مجانية لمدة أسبوع مقابل الاشتراك الشهري والأسبوعي المخفض، ولهذا كثير من الشباب يغير ويبدل نغمة هاتفه بشكل مستمر، وفي هذا الصدد يقول أحد المبحوثين "لا تسأل عن النغمات بعض الشباب نغماتهم عادية والبعض ينزلها من مواقع في الإنترنت، والبعض الآخر يقوم بمنتاجها وإخرجها بأشكال متنوعة ... وبالنسبة لي فأنا كثيرًا ما أغير نغمة جوالي فأنا أحرص على العروض فالشركات ما شاء الله هم اللي يرسلوا أو عندما تتصل بشخص وتسمع نغمته بعد انتهاء الخط تصلك رسالة تشعر بنوع النغمة وتدعوك للاشتراك بها أو بغيرها وهكذا". ويبين آخر "نغمة جوالي رنين عادي والمتصل يسمع نغمة من دعاء القنوت برمضان ... قبل كدا كانت نغمتي رنان من شركة ... إلا أنني أنحرج أحيانا عندما يرن الجوال داخل المسجد، مما يجعلني أغيرها إلى النغمة العادية...".

وبمقارنة ما ذكره المبحوثون أعلاه نجد أن هناك إقبالا من الشباب السعودي على استخدام النغمات المتنوعة، فقد تبين من نتائج دراسة صلوي (٢٠٠٧م) أن ٤٧٪ من الشباب يفضلون الرنين العادي عند استلام الاتصال مقابل ٣٢.٥٪ يفضلون النغمة الغنائية، وفيما يتعلق بالرسالة، اتضح أن ٥٧.٥٪ يفضلون وضعية الرنين العادي عند استلام الرسالة مقابل ٢٠٪ من يفضلون النغمة الغنائية (صلوي، ٢٠٠٧، ١١٥).

بالإضافة إلى ما سبق ذكره من أوجه اهتمامات الشباب بهواتفهم الذكية، للشباب طريقة معينة في حمل هواتفهم النقالة. فبحسب ما أفاد كثير من المبحوثين، أنه منذ فترة قصيرة كان يحمل الجوال برابط العنق والذي يحمل اسم شركة أو شعار رياضي وخلافه بألوان مختلفة حسب ذائقة الشاب نفسه. بين ذلك أحد الشباب بقوله "دحين ما في أحد يعلق الجوال بالعنق زي زمان باستثناء الشباب الذين يعملون ويرتدون ملابس العمل ..." .

في الوقت الحاضر، الطريقة التي يتبعها الشاب في حمل جواله هي وضع الجهاز أو الجهازين في أحد اليدين والمحفظة في اليد الأخرى عندما يكون ماشيا أو متحركا، بينما في الجلوس يضع الهاتفين فوق بعضهما أمامه أو بجوار بعضهما إلى جانبه، حيث من النادر أن يضع جهاز هاتفه في جيبه. يبين أحد المبحوثين ذلك بقوله "الشباب بشكل عام يجو جوالتهم في أيديهم وإذا جلسوا وضعوها أمامهم ...لو تضع جوالك في جيبك يضحكوا عليك...".

ثانياً: جهاز الهاتف الجوال من الداخل

الدخول المقيد:

غالبا ما تكون أجهزة الشباب الذكية مقفلة برمز حماية، بحيث لا يمكن استخدام الهاتف إلا بعد إدخال هذا الرمز أو الكود الذي لا يعرفه إلا الشاب نفسه، ويأخذ أشكالا عدة، فهناك الرمز التقليدي الذي يتمثل في الحروف أو الأرقام التي تعود الشاب على استخدامها، مثل كلمة مرور الإيميل أو أرقام بطاقة الصراف الآلي أو بعض من أرقام هاتفه أو سجله المدني...إلخ . وهناك القفل ببصمة اليد أو الوجه أو العين، حيث تمكن الهواتف الذكية الشاب من تسجيل بصمته. ويبين أحد المبحوثين بقوله: " كثير من الشباب جولاتهم مقفلة برمز وغالبية ببصمة الوجه أو اليد كنوع من الموضة السائدة بين الشباب ...".

الجدير بالذكر أن المحافظة على الخصوصية قد تطور بتطور صناعة الجوالات، فقد أشارت دراسة إلى الآثار الاجتماعية لاستخدامات الهاتف الجوال على الشباب السعودي إلى رفض غالبية المبحوثين طلب الإطلاع على محتويات جوالاتهم (صلوي، ٢٠٠٧، ١٧١) حيث لم تسمح صناعة الجوالات في تلك الفترة برموز حماية معقدة أو متطورة.

يبرر الشباب استخدامهم لقفل الشاشة وعدم تمكين الآخر أياً ما كان من استخدام الهاتف أو الاطلاع على محتوياته على أنه نوع من الحماية ضد السرقة، بحيث لا يمكن استخدام الجهاز في حالة سرقته إلا بعد إعادة تنصيب نظام التشغيل، مما يستلزم حذف المحتويات بالكامل، وهناك من يرى أن قفل الشاشة برمز وضع من أجل ألا يعبث الأطفال بمحتويات الهاتف وحذف بعض البرامج المهمة، أو الاتصال عفويا بأحد أو الرد على بعض الكالمات الواردة، بينما يرى غالبية الشباب أن هناك خصوصيات تتمثل في الصور ومقاطع الفيديو التي لا يرغب أن يطلع عليها أحد مما يستلزم المحافظة عليها. وفي هذا الصدد يقول أحد المبحوثين: "قفل الشاشة برمز الحماية غالبا ما يكون ضد السرقة إلا أن السبب الحقيقي هو الحفاظ على خصوصية المحتويات.." ويقول آخر:" الشباب المتورطون في علاقات مع البنات تجد هواتفهم مقفلة برمز حتى لا ينكشف أمرهم أمام الوالدين أو الزوجة إذا كانوا متزوجين حيث الصور والرسائل والدردشات في الداخل..." ويقول آخر: "أنا وضعي في السليم صحيح جوالي بقفل لكنه دا القفل معروف لدى أفراد أسرتي أنا وضعته من أجل إخواني الصغار لا يعبثوا في الجوال...." ويبين مبحوث آخر بقوله: "بالنسبة لي فأنا لا ارتاح أبدا إلا أن يكون الجوال مقفلاً لا لشيء ولكن نوع من التعود...".

خلفيات متنوعة :

عندما يفتح الشاب هاتفه فإنه من الملفت للنظر أنواع الخلفيات التي يضعها الشباب للشاشة، فهم لا يقتصرون على خلفيات الموجودة بالجهاز في الأصل بل يبتكرون خلفيات أخرى يقومون بمونتاجها على غرار ما يفعلون بالنغمات كما سبقت الإشارة. هذه الخلفيات في الغالب صور متنوعة، منها ما هو للشاب نفسه، وهي الأكثر، أو صور لأحد

الأقارب أو أحد الأصدقاء أو صورة سيارة الشاب أو سيارة الحلم، أو صور لأحد المشاهير من نجوم الفن والرياضة، أو صور أحد المناظر الطبيعية، أو أي صور التقطها الشاب بكاميرا هاتفه.

يذكر أحد الشباب "أما الخلفيات لا تسأل يمنتج الشباب الصور باستخدام برامج معينة ويضعونها في الاستديو ويستخدمونها كخلفيات...". فقد ساعد تطور تقنيات الهواتف الذكية على أن يضفي المستخدم طابع الشخصية على الهواتف النقالة، يتضح ذلك باختيار الألوان الفردية، ونغمات الرنين، وصور العرض ... إلخ. وبشكل خاص، تدعم الهواتف الخلوية لمحات الهوية المتعلقة بالجنس من خلال الأسلوب صعب التقنية المثالي للذكور، والأسلوب الناعم الخاص باستخدام الإناث حيث يتم التركيز على النواحي الجمالية والتفاعلية (Skog,2002,255).

الملفت للنظر أيضا أن الشاب كثيرا ما يغيرون خلفيات هواتفهم، فنادرا ما يستقروا على خلفية واحدة ،كذلك يضع الشاب صور زملائه أو الوالد أو أحد الأصدقاء من الجنسين كخلفية عندما يتصل هؤلاء، بحيث تتبدل خلفية الشاشة الأصلية بصورة المتصل، يقول أحد الشباب:" أنا خلفيتي دائما صوري أو صور سيارتي وعندما يتصل أحد الأصدقاء أو الحبايب تظهر صورته كخلفية فأنا جوالي دائم على الهزاز عندما أشعر به انظر فقط للخلفية وأعرف مين دون النظر على الرقم أو الاسم...". وفي السياق نفسه ذكر أحد الشباب: "عندما تتصل بي الوالدة تظهر على الشاشة صورة بيتنا من الخارج ..". ويقول آخر:" أنا مخصص لمجموعة أصدقائي عندما يتصلوا بي خلفيات ونغمات خاصة...".

البرامج والتطبيقات وآلية التحميل :

تظهر على خلفية جهاز الشاب النقال محتويات الجهاز التي لا تقتصر على البرامج الأساسية للجهاز، مثل المفكرة والتقويم والمنبه والكاميرا والحاسبة والاستديو وغيرها من التطبيقات الأساسية؛ بل تشتمل على العديد من البرامج والتطبيقات التي يقوم الشاب بإنزالها من المتجر (Store) بعضها برسوم مالية عن طريق بطاقة الفيزا أو الماستر كارد أو بطاقة يمكن شراؤها من محلات بيع الجولات، وبعضها الآخر مجانا، حيث

تتنوع محتويات أجهزة الشباب من البرامج والتطبيقات حسب أذواقهم واهتماتهم، إلا أن هناك برامج مفضلة لدى الكثير منهم لا يكاد يخلو منها أي جهاز ولاسيما برامج الماسنجر والمحادثة التي تعتمد على خدمة الإنترنت بشكل أساسي، من أشهر هذه البرامج تطبيق الواتس اب (Whatsapp)، والفيس بوك (Facebook)، وتوتر (Tweeter)، وتطبيق الانستجرام (Instagram) ، وتطبيق البلاك بيري مسنجر (BBM)، وبرنامج اليوتيوب (YouTube)، تطبيق الكك (Kik)، بالإضافة إلى تطبيق الكيك (keek). تحوي كذلك أجهزة الشباب برامج وتطبيقات أخرى قد يحتاجونها في العمل أو الدراسة أو حتى في الحياة العامة، مثل الموسوعات الدينية أو برامج اللعب والترفيه، وخاصة ألعاب الشبكة، حيث يتم التعرف على الأصدقاء عبر الإنترنت واللعب معهم.

في مقابل هذه التطبيقات الحديثة، كشفت دراسة صلوي عام ٢٠٠٧م التي طبقت في المجتمع السعودي أن غالبية الشباب يستخدمون الأجهزة النقالة المزودة بتقنية الكاميرا والبلوتوث بنسبة ٧٨٪ ويعتبر البلوتوث في تلك الفترة من التطبيقات المتقدمة، والتي يحرص الشباب على اقتنائها، وكذلك الأمر بالنسبة لتطبيق الكاميرا على الرغم من بساطة هذا التطبيق مقارنة بالوقت الحالي، ومما ذكرته الدراسة أن ٩٪ فقط من المبحوثين يستخدمون الأجهزة التي تسمح باستخدام الإنترنت، وقد برر الباحث انخفاض هذه النسبة لحداثة هذا المنتج وارتفاع سعره (صلوي، ٢٠٠٧، ٨٩).

الجدير بالذكر أن بعض التطبيقات التي يرغب الشاب في تنزيلها على جهازه الجوال تتطلب دفع مبالغ مالية، إلا أن بعض الشباب يستخدمون البرامج التي تكسر الحماية لتنزيل هذه التطبيقات مجانا. حيث يبين أحد المبحوثين ذلك بقوله:" ما في أحد يشتري البركة في الجيل بريك وجماعته ..." وكذلك يقول آخر:" الشباب يبحثوا في جوجل عن برامج كسر الحماية ويحصلوا مو برامج فقط برامج وتدريب بالصور وينزلوا أي تطبيق محمي بنظام أو برسوم ...".

من أشهر برامج كسر الحماية التي يستخدمها الشباب برنامج هوت سبوت شيلد (Hotspot Shield) حيث يؤمن تصفح آمن للإنترنت بحيث يبقي معلومات الجهاز مخفية

عن الآخرين ومحمية من السرقة، فهو يقوم بتغيير عنوان الجهاز (IP Address) بعنوان وهمي مما يبقي محتويات الجهاز بعيدا عن المتسللين والمتطفلين، ويعمل الهوت سبوت أيضا على فتح المجال أمام المستخدم لتصفح جميع المواقع حتى المحجوبة منها، وتنزيل البرامج والتطبيقات من دون مقابل.

يبين أحد الشباب ذلك بقوله:" أنا اتصفح بجوالي كل المواقع على الإنترنت حتى المحجوبة لدي برنامج هوت سبوت نزلته من الإنترنت مجانا... ترى مو أنا وبس معظم الشباب زي كدا". ويقول آخر "نعم كثير من الشباب ينزلوا الهوت وغيره من برامج كسر الحماية ليتخلصوا من قيود الشركة ... أنا محافظ على جوالي الحمد لله أذهب إلى مكتبة جرير وأشتري بطاقة بمبلغ معين وأنزل التطبيق الأصلي الذي أريده...".

من أشهر البرامج التي يلجأ إليها الشباب برنامجي جيل بريك (Jail break) وبرنامج الروت(Root) الأول متخصص في فك القيود المفروضة على مستخدمي أجهزة أبل (Appall) المتعددة مثل:iPhone , iPod , iPad والحصول على مصدر آخر للبرامج غير مصدر متجر الجهاز (Store Appall). بينما يختص الروت لفك حماية أجهزة الجلاكسي من شركة سامسونج. من خلال هذين البرنامجين يتمكن الشاب من التحكم بنظام حماية الجهاز حيث يقوم كل برنامج بكسر حماية ملفات النظام والتشغيل والتحكم مثل تعريب الجهاز أو تغيير خطوط الهاتف وحذف أو إضافة بعض البرامج من دون مقابل مالي (Source: www.tech-wd.com). وفي هذا الصدد يقول أحد الشباب "أنا كل برامج جوالي نسخ أصلية وفيه شباب ما يرضوا ينزلوا تطبيقات ببرامج الجيل أو الروت وغيرها بينما فيه شباب آخرين للأسف يكسروا الحماية وينزلون البرامج مجانا..".

المحور الرابع: استخدامات الشباب للهواتف الذكية

أولاً: عمر الاستخدام

قبل تناول كيفية استخدام الشباب لأجهزتهم النقالة، من المهم أن نشير هنا إلى فترة الاستخدام المبكر لجهاز الهاتف وكيفية التعامل معه. حيث أفاد من شملهم البحث أنهم استخدموا الهاتف الجوال خلال فترة تتراوح من ٦- ٩ سنوات، وقد أشارت دراسة الآثار الاجتماعية لاستخدامات الهاتف الجوال على الشباب، حيث بدأ أكثر من ٦٢٪ من المبحوثين استخدامهم للهاتف الجوال منذ خمس سنوات وأكثر (صلوي، ٢٠٠٧،٨١). ولم يكن للشباب خيارات كثيرة في اختيار أول جهاز تم اقتناؤه لأن الأسرة تكلفت بإحضار ذلك الجهاز، وكان هدف الشاب في ذلك الوقت الحصول على جهاز أيا كان نوعه حيث لم تكن الأجهزة في ذلك الوقت مزودة بخدمة الإنترنت وبالتطبيقات الحديثة التي يقوم عليها الاستخدام الحالي للأجهزة الذكية. وفي هذا الصدد يقول أحد المبحوثين:" أول الأجهزة ليست متطورة زي الآن كانت الرسائل النصية تبعثها على كذا دفعة لأن عدد الكلمات محدود وأحسن جهاز يبعث رسائل وسائط أما الإنترنت كان حلم أنه يسمح باستخدامه في الجوال...".

جميع من شملتهم الدراسة استخدموا أجهزتهم التقليدية والذكية دون تلقي أي تدريب من الأسرة أو أية جهة تدريبية، ويتوافق هذا مع ما ماذكره صلوي في دراسته السابقة، إذ بين أن ٩٠٪ من المبحوثين لديهم الخبرة الجيدة في استخدامات جهاز الهاتف الجوال (صلوي، ٢٠٠٧،١٧٢). وبحسب ما ذكره المبحوثون، فإنهم تلقوا المساعدة من الأصدقاء أواللجوء للإنترنت لمعرفة الكيفية أو الأسلوب الذي اعتمدوا عليه في استخدام أجهزتهم. حيث أن دور الأسرة في الماضي أو الحاضر بحسب إفادة بعض المبحوثين ينتهي بإحضار الجهاز للشاب دون تقديم أية توجيهات أو تدريب من قبلهم حيال الاستخدام. ذكر ذلك أحد الشباب بقوله:" أهلي أحضروا ليا أول جهاز جوال قبل خمس سنوات مكافأة على تفوقي بالصف الثاني متوسط ولم يقولوا أي شيء عن طريقة الاستخدام كل معلوماتي عن الجهاز تلقيتها من الزملاء في الفصل وبعض الأصدقاء...". ويقول آخر" كل

معلوماتي عن استخدام جهازي من الأصدقاء وأحيانا أرجع للنت في بعض المعلومات..." وبين كذلك أحد الشباب " أهلي ما علموني أي شيء عندما اشتريت الجهاز زمان بل العكس أنا أعلم أفراد أسرتي كيف يستخدموا أجهزتهم... ".

تعني فترة الاستخدام المشار إليها سابقا (٦- ٩ سنوات) أن الشباب شهدوا ثورة تقنية المعلومات عبر أجهزة الجوال وعاصروها منذ البداية، مما انعكس على أسلوب وطريقة الاستخدام، فقد صاحب تطور صناعة أجهزة الهواتف الذكية تطور مهارات الاستخدام التي ظهرت في شكلين، الأول يظهر في شكل أحادي التفاعل يتفاعل من خلاله الشاب مع هاتفه النقال، ويظهر الشكل الثاني في التفاعل مع الآخر عبر جهاز الهاتف من خلال تطبيقات وبرامج معينة من أشهرها قنوات التواصل الحديثة.

ثانياً: تفاعل الشباب مع هواتفهم الذكية

الشباب ليسوا مستخدمين فقط لتطبيقات الهاتف الجوال التفاعلية التي من خلالها يتفاعلون مع الآخرين أو أنهم لا يهتمون بالبرامج الأخرى المتوفرة في أجهزتهم النقالة من الأصل، بل هم على وعي ودراية بمكونات الجهاز الأساسية التي يتفاعلون من خلالها مع أجهزتهم دون أن يكون هناك طرف ثالث أو سيط في هذا التفاعل. فقد ذكر بلانت أن الهاتف الخلوي يمكن أن يصبح ذا فائدة كبيرة، لأنه يحمل الرسالة التالية "أنا جسدياً بمفردي، لكنني لست وحيدا" (Plant,2002, 218). ويعتبر اعتماد الشاب على بعض التطبيقات محاولة لإعطاء معنى للأوقات التي يستخدم فيها الشاب هاتفه بمفرده، حيث ممارسة الألعاب الموجودة في الهاتف، أو مشاهدة الصور والأيقونات المحفوظة، أو قراءة الرسائل النصية القديمة مرة أخرى، وغير ذلك من التطبيقات كلها أساليب تعطي معنى لاستخدام تطبيقات الهاتف الذكي من دون أن يكون هناك طرف آخر (Lasen,2002, 27).

ويقصد هنا بالمكونات الأساسية تلك التطبيقات أو البرامج المتاحة والمتوفرة بالهاتف من الأصل أو التي يحصل عليها الشاب عن طريق متجر الجهاز من دون أن يدفع أي مقابل مالي كنوع من الخدمة من الشركة المصنعة، من أشهر هذه التطبيقات التي ذكرها المبحوثين ما يلي:

المنبه :

يستخدم الشاب المنبه عندما يحين موعد الصلاة أو الاستيقاظ من النوم للذهاب للدراسة أو العمل وغيرها من المواعيد المهمة، ويختلف الشباب هنا في نغمة التنبيه، فهناك من يستخدم النغمات الافتراضية أو نغمة الأذان عند حلول وقت الصلاة، وهناك من يستخدم نغمة رنين الهاتف أو أي نغمة أخرى تتلاءم مع نوع الحدث الذي يريد التنبيه إليه، وهناك من يقوم بتنزيل برامج خاصة بالتنبيه، وفي هذا الصدد يقول أحد الشباب:" أنا اعتمد كثيرا على جوالي في ذهابي للجامعة ... قد تستغرب أنني أتاخر أو أغيب عن الدوام بسبب أنني نسيت أن أحدد المنبه...". ويقول آخر: "يتيح لي الجوال أن أعمل أكثر من منبه للاستيقاظ...." وفي السياق نفسه يقول أحد المبحوثين:" ليس المنبه فقط للاستيقاظ بل للصلاة والدوام وأحيانا لتحديد الوقت لإنجاز عمل ما... يختلف الشباب في نغمات المنبه كما يختلفون في نغمات الهاتف العادية أكثرهم يعتمد على النغمة الافتراضية".

المفكرة أو التذكيرات :

يستخدم هذا التطبيق الشاب لتسجيل الأحداث المهمة حتى لا ينشغل عنها ويحددها بالوقت واليوم، مثل مواعيد الاختبارات، ومواعيد تسليم الواجبات المدرسية، ومواعيد الخروج مع الأصدقاء في العطلة الأسبوعية، أو مواعيد المناسبات العائلية، أو مناسبات الأصدقاء، ومواعيد التمارين الرياضية وغيرها. وقد يدون الشباب مذكراتهم إما كتابة أو بالتسجيل الصوتي، وفي هذا الصدد يذكر أحد الشباب: "أنا اعتمد على مفكرة الجوال حتى في أمور كثيرة حتى لا أنسى أو يأخذني الوقت." ويبين آخر" أنا اسجل مواعيدي المهمة زي مواعيد تسليم الواجبات بصوتي ".

تطبيق الأستديو (الحافظة) :

هو من المكونات الأساسية في كل جهاز هاتف، ويعتبر هذا التطبيق بمثابة المكتبة أو الخزانة التي يحفظ فيها الشباب كل الصور والفيديوهات ومقاطع الصوت. إذ يحفظ الشاب الصور التي قام بتصويرها أو التي وصلت إليه من الأصدقاء عن طريق برامج

الإنستجرام أو الواتس وغيرها من برامج التواصل الاجتماعي. وهذه الصور متنوعة للشاب نفسه أو لسيارته أو صور العائلة أو الأصدقاء من الجنسين أو لمشاهير الفن والرياضة، وبعض من هذه الصور مناظر طبيعية أو صور ظريفة أو صور معدلة ومعالجة رقميا قام الشاب بتعديلها. يذكر أحد المبحوثين ذلك بقوله: "الاستديو فيه كل صوري وصور أهلي والأصدقاء والأماكن التي ذهبت إليها مع أصدقائي بعضها أصلي وبعضها عدلتها عن طريق النت .... وفيها كمان فيديوهات كثيرة فنية ورياضية وأشياء ثانية". وفي السياق نفسه يقول مبحوث آخر:" كل ما يصل إلي من صور ومقاطع على الواتس أب وتويتر يحفظ تلقائيا في الحافظة وأنا بعدين أحذف بعضها واحتفظ بالبعض الثاني ".

يحتفظ الشاب كذلك بمقاطع صوت متنوعة، الغالبية منها أدعية دينية أو فقرة رياضية أو فنية، وغالبية المقاطع موسيقى وأغاني عربية وغربية أو حسب ذائقته. المهم أن كثيرًا من هذه المقاطع يصاحبه عرض للصور من مونتاج الشاب نفسه أو عرض فيديو كليب. وتتنوع أيضا مقاطع الفيديوهات التي يحفظها الشاب في الحفاظة، منها الفنية والرياضية والدينية والصحية والجنسية، بالإضافة إلى الفيديوهات المضحكة والمسلية، يقوم الشاب بعمل مونتاج هذه الفيديوهات ويتبادلها مع أصدقائه أو ينشرها لمتابعيه عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وفي هذا الصدد يبين أحد المبحوثين:" كل شيء يخطر على بالك تجده في الحافظة من صور ومقاطع صوت وفيديو شيء إيجابي وشي سلبي " ويقول آخر" أنا مع أصدقائي نتبادل مقاطع الفيديوهات بمختلف أنواعها عبر الواتس وتويتر والبرامج الأخرى..." ويبين شاب آخر: "انا أعمل فيديوهات الكيك وانشرها واحتفظ بها في جهازي...". وفي السياق نفسه يبين أحد الشباب "أنا وأصدقائي كمجموعة نعمل على مونتاج مقاطع متنوعة عن مجموعتنا لكل برامج المجموعة الرياضية والترفيهية...".

ويتشابه ما ذكره الشباب مع بعض نتائج دراسة صلوي (٢٠٠٧م) حيث ذكر الباحث أن المضامين التي يفضل الشباب الاحتفاظ بها في أجهزتهم النقالة تتمثل في مختلف مقاطع الفيديو المضحكة والحزينة، والجنسية، والغنائية، والعاطفية، ويحتفظ الشباب أيضا بالرسائل النصية الشعرية والغرامية ورسائل الحكم، ورسائل الفكاهة.

كما يحتفظ الشباب بالصور العادية للأهل والأصدقاء والصور الجنسية. ويحتفظون بمقاطع الصوتية الدينية والغنائية (صلوي، ٢٠٠٧، ١١٧- ١٢١).

ونظرا لما تحتويه حافظة الجهاز من صور وفيديوهات وخلافه، يحرص الشباب على حمايتها برمز أو كود يشبه رمز حماية الشاشة التي سبقت الإشارة إليه، فقد يكون حروفاً أو أرقاماً معلومة لدى الشاب أو ببصمة الصوت أو الوجه حتى لا يحدث أي اختراق لهذه الخصوصية.

يذكر ذلك أحد الشباب بقوله: "عندي في الحافظة صور ومقاطع خاصة جدا حتى أهلي وأصدقائي ما ابيهم يعرفوها عشان كدا عملت رقم سري للحافظة يختلف عن رمز قفل الشاشة".

تطبيق الكاميرا:

وهو من أهم المكونات الأساسية في الأجهزة الذكية، والتي يستخدمها الشباب بشكل دائم، وخاصة في ظل تطور تقنيات هذا التطبيق التي تسمح بالتقاط الصور العادية بدقة متناهية ومعالجتها، وتسمح أيضا بتصوير الفيديوهات. الشباب شغوفون جدا باستخدام الكاميرا ولديهم دراية ومعرفة بمواصفاتها ويتابعون الإعلانات التجارية وكل جديد في هذه المجالات وفي هذا الصدد يقول أحد الشباب: "شوف أنا اشتريت جهاز جلاكسي بصراحة عشان الكاميرا تبعه بمواصفات أحسن من الأجهزة الأخرى...". ليس هناك موقف محدد يمكن تصويره أو تسجيله بل يصور الشباب ويلتقطون كل المواقف التي تثير انتباههم في كل وقت من شتى المجالات، كما يحرصون على توثيق لقاءات الأصدقاء والعائلة والمناسبات المختلفة الرياضية منها أو الدراسية أو الرحلات السياحية وخلافه، وفي هذا الجانب يوضح عدد من الشباب استخدامهم للكاميرا: "أنا على طول أصور أي شي في طريقي ... ساعدتني الكاميرا على الاحتفاظ بكثير من المواقف السعيدة والحزينة.." "صدقني الشباب يدهم خفيفة على الكاميرا يصوروا أي شيء يعرض لهم..." "كل خرجاتي مع أصدقائي من الثانوي ودحين ثاني جامعة محفوظة صور وفيديو..." "اتعلمت من النت كيف أصور فيديو وكيف و أرفع الفيديوهات على اليوتيوب..." "كثير من الأحيان ما الحق اكتب الدرس مع الأستاذ فأستأذن منه أصور السبورة واحتفظ بها في جوالي...".

ما تجدر الإشارة إليه أن الشباب يحافظون على خصوصية المناسبات العائلية، حيث يضعون كل ما يخص أسرهم في حافظات خاصة داخل الأستوديو، يذكر هذا أحد المبحوثين بقوله: "كل صور العائلة وفيديوهات مناسباتنا وخرجاتنا برى البيت عندي في حافظة ثانية لها اسم غير الحافظة الأساسية وبرقم سري...".

تطبيق متصفح الإنترنت :

لا يخلو أي جهاز ذكي من هذا التطبيق الذي يتيح للشاب تصفح مواقع الإنترنت، من استخدامات الشباب لهذا التطبيق، والتي لا تتطلب التفاعل مع طرف آخر تصفح البريد الإلكتروني وتصفح المواقع بكافة محتوياتها، وكذلك مطالعة وقراءة الصحف الإلكترونية، والدخول إلى مواقع المصارف المالية لإنجاز بعض العمليات، وكذلك يستخدم الشباب هذا التطبيق في الجانب الترفيهي، حيث يتصفحون مقاطع الفيديوهات المضحكة والمسلية أو المسلسلات الكوميدية، كما يتصفح بعض الشباب مواقع البرامج الدينية أو الفنية أو الرياضية أو الجنسية، وغير ذلك من مختلف الموضوعات التي تهمهم. وفي هذا السياق يقول أحد الشباب: "شوف أنا أحيان كثيرة أكون في حالي مالي في الآخرين اتصفح الإنترنت عبر جوالي أحيان شيء ديني وأحيان أقرأ صحيفة وأحيان أتابع حلقات مسلسل..." ويذكر مبحوث آخر: " زمان كنت أحضر حلقات بعض المشايخ في المساجد أما الآن اتابع كل الموضوعات عن طريق النت البركة في العم جوجل"، ويقول آخر: "لما يلعب فريقي وأكون بعيد عن البيت أو المقهى أشاهد المباراة في أكثر من موقع عبر الإنترنت...". ويضيف أحد الشباب بقوله: "بصراحة أحيان كثيرة ما أسأل أحد كل شيء في النت فقط تصفح فيه عن أي موضوع، سواء نص مكتوب أو موقع تفاعلي أو فيديوهات ...".

بتصفحهم للإنترنت زاد لدى الشباب حصيلة المعارف والمهارات الإيجابية والسلبية، حيث يتلقى الشاب تدريبات بالصوت والصورة عن كل شيء، بدءًا بجهازه النقال مرورا بكل الموضوعات من دون قيود أو رقابة. وتؤثر المعلومات التي يتلقاها في سلوكه وتصرفاته، بحيث أصبح الإنترنت المرجع للكثير منهم، وقد ذكر ذلك أحد

المبحوثين: "عن طريق هذا الجهاز تعرف كل شيء معلومات عن الأكل والملبس والسيارة والدين والشعر والفن والرياضة والصحة وكل ما يدور في بالك ولهذا الشباب يعتمدوا على النت في كل حاجة ولما تناقشه في أمر ما يرد عليك شوفها في النت...".

تطبيقات أخرى :

بالإضافة إلى التطبيقات السابقة يتفاعل بعض الشباب مع أجهزتهم النقالة عبر تطبيقات أخرى في مجالات مختلفة حسب اهتماماتهم، وقد أفاد عدد من الشباب أنهم مستخدمون لتطبيقات أخرى من الهاتف الذكي على النحو التالي: "على جوالي برنامج ترجمة وبرنامج قاموس إنجليزي وأقضي كثير من الوقت على دا البرنامجين ...". "لدي المصحف المرتل وصحيح الألباني أحيان أسمع وأحيان أقرأ لما أكون وحدي...". "دائما ألعب مع الجوال ... في جوالي مجموعة من ألعاب التحدي...". "تعودت على استخدام حاسبة الجوال حتى ولو لدي حاسبة أخرى..". "جوالي فيه تقنيات كثيرة مثل خدمة الإشعار عن زحام الطريق وخدمة تحديد المواقع وحفظها ... وكذلك أحوال الطقس وغيرها الكثير...". "أحب القراءة لدي تطبيق أي بوك كل كتاب يعجبني اتصفحه بجوالي...". " كل شيء أسجله في الملاحظات مع التنبيه حتى طلبات البيت...".

هذا وقد ساعدت تقنيات الهواتف الحديثة الشباب في استخدام أجهزتهم الذكية بمفردهم في مجالات عدة، مثل ما ذكر المبحوثين آنفا، ويعتبر هذا امتدادا لتفاعل الشباب مع هواتفهم الذكية من الأجيال السابقة لهذه الهواتف، حيث اتضح في دراسة "ثقافة الاتصال بالهاتف الجوال عند الأطفال المراهقين في فنلندا من عام ١٩٩٧ – ٢٠٠١م" أن الأولاد يستخدمون الهواتف الجوالة من أجل الترفيه واستعادة الاستجمام، مثل ممارسة الألعاب الموجودة في الجهاز واستخدام الوظائف الأخرى للهاتف الجوال غير الصوتية (Kasesniemi & Rautiainen,2002,12).

ثالثاً: تفاعل الشباب مع الآخر عن طريق هواتفهم الذكية

يتفاعل الشباب عبر أجهزتهم الذكية مع الآخر فردا أو مجموعات من خلال تحميل تطبيقات التواصل الاجتماعي، التي هي بمثابة الوسيط أو الوسيلة أو القناة التي تربط الشاب بمن يتفاعل معهم، مما ساعد على انتماء الشباب إلى عوالم متعددة تجاوز هذا الانتماء حدود الزمان والمكان وأية حدود أخرى. حيث استخدم الشباب الهاتف الذكي لأنه يمكنهم من ممارسة أنواع جديدة من العلاقات الاجتماعية، وأيضاً لأنهم لا يستطيعون الدخول إلى عالم الكبار وممارسة أدوارهم الاجتماعية (Mizuko,2003,16).

من أشهر برامج التفاعل الاجتماعي التي يحرص الشاب على استخدامها برامج الماسنجر والمحادثة التي تعتمد على خدمة الإنترنت، والتي غطى استخدامها على وظيفة الهاتف الجوال الأساسية المتمثلة في الاتصال الصوتي، نظرا لانخفاض تكلفة الإنترنت وسهولة استخدام هذه البرامج وخصوصيتها وملاءمتها لاستخدامات الشباب التي تختلف عن استخدامات البالغين، فبدلاً عن الوظائف الصوتية (المكالمات، والبريد الصوتي) يستخدم المراهقون والشباب الرسائل النصية الجديدة (Rautianen,2000,143). وقد أشار هانز جيسر في "نحو نظرية اجتماعية عن الهاتف الجوال ٢٠٠٤م" إلى أن استخدام الرسائل النصية قد يطغى على استخدام المكالمات الصوتية باستثناء حالات الطوارئ والكوارث، فعلاوة على تكلفة الاتصال المرتفعة يعتبر استخدام الهاتف كوسيلة للاتصال مصدراً للضغط النفسي، حيث تميل المكالمات الهاتفية إلى إزعاج المستلمين في لحظات غير متوقعة وتتطلب المعايير والعادات الراسخة جداً أن يتم الرد على المكالمات في الوقت الذي تأتي فيه، حتى أن التفاعلات المحلية تتعرقل حتى في لحظات خطرة جداً. لذا، تتمثل ردود الأفعال الممكنة إما في الهروب وترك مكان التفاعل الجماعي لركن أو غرفة أخرى حيث لا يمكن سماع المكالمة الهاتفية. أو في التعليق حيث أن الرد بالبقاء في نفس الموقع المكاني، يعلق النشاطات أو التفاعلات لوقت غير معلوم (Geser,2004,34-35).

في هذا الجزء من الدراسة لن نتطرق للاتصال الهاتفي كأحد وسائل التفاعل الاجتماعي وإنما سوف نتطرق له في موضع آخر. فمن أشهر البرامج التواصل التفاعلي التي يستخدمها الشباب في أجهزتهم الذكية والتي كان هناك شبه إجماع على توفرها في جهاز أي شاب بحسب ما أفاد المبحوثون ما يلي:

تطبيق الواتس أب :

من خلال هذا البرنامج يتم التواصل عن طريق الرسائل النصية القصيرة أو المصورة وإرسال مقاطع فيديو، وعند تحميله يطلع على قائمة الأسماء الموجودة مسبقا في الهاتف، وبشكل تلقائي يضيف كل من يستخدم هذا البرنامج لقائمة الأسماء، كذلك يتيح هذا البرنامج إنشاء مجموعات للتواصل بحيث تصل كل رسالة نصية أو مقطع صوت أو فيديو أو رابط لأفراد المجموعة دون سواهم. وفي هذا الصدد يقول أحد الشباب: "... الواتس اب اسهل برنامج للدردشة والتواصل موجود مع الكل وليس مع الشباب وحدهم ... بصراحة وفر على الشباب كثير من تكلفة المكالمات الصوتية وبالذات أن رسالة واحدة تروح للمجموعة كلها في قت واحد...".

نتناول هنا أساليب استخدام الشباب لهذا التطبيق بشيء من التفصيل لسببين: الأول شيوع استخدام الواتس أب بين الشباب حيث ذكر جميع من تمت مقابلتهم أنهم يستخدمون تطبيق الواتس أب بشكل دائم، والسبب الآخر أن ثقافة استخدام هذا البرنامج تتشابه إلى حد كبير مع ثقافة استخدام التطبيقات اللاحقة مما يساعد على عدم التكرار.

يتيح الواتس أب للشاب إعداد الملف الشخصي بأن يختار الشاب اسما وصورة ونمطا لحالة الاتصال، تظهر هذه الإعدادات تلقائيا للآخر في حالة التواصل معه، كما يظهر وقت اتصال الشباب بحيث يعطي معلومات عن آخر ظهور أو أنه متصل الآن.

وللشباب طرقهم الخاصة في إعداد الملف الشخصي حيث يختار الشاب له اسما حقيقيا أو مستعارًا أو كنية أو لقبا سواء كتبه بالعربية أم بالإنجليزية، ويحدد نوع حالته بأشكال مختلفة، منها ما هو افتراضي (متوفر- مشغول- نائم...الخ) إلا أن الغالبية

منهم يكتب في الحالة شعرا أو نثرا أو حكمة أو دعاءً أو قولا لعالم وخلافه. وأحيانا يكتب الشاب في حالته ما يعبر عن مناسبته الخاصة أو تهنيئة لشخص عزيز، وغير ذلك من العبارات التي تهدف إلى إشعار من يتواصل معهم بما يعيشه من أحداث. أما بالنسبة للصورة التي يضعها الشاب في الملف الشخصي فقد تكون صورته أحيانا، وأحيانا أخرى صور من الحافظة، وغالبا ما يكون هناك نوع من التناغم بين ما كتب في الحالة وبين صورة المعرف. حيث أن الاسم والحالة والصورة لها دلالة كبيرة لدى الشباب، ويحرصون عليها ويعملون على تحديثها وتغييرها حسب الأحداث بشكل مستمر. وفي هذا الصدد يقول أحد المبحوثين:" اشتريت سيارة من يومين وضعت صورتها وكتبت في الحالة ما شاء الله ولا قوة إلا بالله ووصلتني الكثير من التهاني...".

يستخدم الشباب الواتس أب عند توفر خدمة الإنترنت في كتابة الرسائل النصية وإرسال الصور والروابط الإلكترونية وتبادلها مع الآخر في شتى الموضوعات الشخصية والفنية والأدبية والرياضية والدينية، وكذلك تبادل المعلومات والأخبار في مختلف شؤون الحياة أو حسب الأحداث الشائعة والمثيرة التي يتم نشرها وتبادلها في وسائل الإعلام، فلا قيود على المكان والزمان عند استخدام هذا البرنامج، حيث يستخدمه الشباب في المنزل وأثناء قيادة السيارة وأثناء المحاضرات الدراسية، وكذلك في المناسبات العامة، إذ يعتبر هذا البرنامج الرابط الذي يربط الشباب بمن يتواصل معهم، نظرا لانضمامه لأكثر من مجموعة في الوقت نفسه، حيث يشكل الشباب عن طريق هذا البرنامج عددًا من مجموعات التواصل، منها ما هو خاص بالأهل والأقارب، ومنها ما هو خاص بالأصدقاء أو الفريق الرياضي، ومنها ما هو خاص بمجموعات الدراسة أو زملاء العمل، وغير ذلك حيث ما تبين من خلال المقابلات أن عدد المجموعات الذين ينتمي إليها المبحوثين تتراوح من ٣ـ٧ مجموعات محددة ومعروفة ولم يكن الانضمام لها مصادفة. وقد أوضح ذلك فورتشناتي (Fortunati) حيث ذكر أن الهواتف الجوالة تدعم الميول نحو الانغلاق الاجتماعي بدلاً عن ميول الانفتاح على أصدقاء جدد غير معروفين، حيث يكون استخدام الجوال أعلى بين الأفراد الذين يبقون على روابط مباشرة، مما يسهم في تقوية العلاقات العميقة الحالية، وليس لتكبير التفاعل الاجتماعي إلى الدوائر الأوسع (Fortunati,2002,56).

أيضاً من ثقافة استخدام الواتس أب لدى الشباب أسلوب إخفاء وقت التواجد بالبرنامج، بحيث لا يظهر آخر ظهور للشاب وإنما فقط يظهر إشعار أنه متصل الآن، ويبرر الشباب ذلك بأنهم لا يرغبون أن يُعرف وقت دخولهم أو خروجهم من البرنامج كنوع من الخصوصية. والأهم من هذا يلجأ كثير من الشباب إلى استخدام أسلوب حظر المتصل عندما يتعرضون للإزعاج أو عندما لا يرغبون في التواصل مع شخص معين لأسباب مختلفة. فقد ساعدت الهواتف الذكية على حماية المستخدم من المصادفات غير المتوقعة مقارنة بالأشكال التقليدية من الهاتف، حيث أشار فورتشتاني أنه بالمقارنة مع أجهزة الهواتف الثابتة، تمكن الهواتف الخلوية الفرد من الهروب إلى العالم الأضيق للعلاقات الاجتماعية المتوقعة والمألوفة جداً خشية الاتصال من المصادر الجديدة غير المتوقعة (Fortunati, 2002,58). وفي هذا الصدد يقول أحد المبحوثين:" أول كان الشباب يستخدمون إخفاء آخر ظهور كنوع من الخصوصية إلا أن النسخ الجديدة للبرنامج تشعر المتصل بوصول الرسالة وتشعره أيضا بأن المستلم قرأها على عشان كدا الشباب إذا ما يبغو يتواصلوا مع أحد يعملوا له بلوك أي حظر". ويقول آخر:" إذا تطفل علي واحد وأنا ما أعرفه على طول أحظره وياكثر ما حظرت وأحيانا دا الحظر يوقعك في أي إحراج إذا كان المتصل يعرفك شخصيا....".

بحسب ما أفاد المبحوثون فإن للشباب أسلوبًا خاصًا في كتابة الرسائل النصية أو في التعليق على ما يكتب. هذا الأسلوب هو كتابة النص بالعربية باستخدام الحروف الإنجليزية، وقد لاقى هذا الأسلوب رواجا بين الشباب كنوع من التميز أو الخروج عن المألوف؛ يذكر أحد المبحوثين: "الشباب منتشر بينهم دحين الإنجليزي المعرب صاير لغة الواتس أب...". أما بالنسبة للتعليق على ما يكتب أو الرد على سؤال ما يكتفي الشاب بإرسال صورة رمزية للوجه في حالات مختلفة، مثل عدم الرضا أو التجهم والسخرية أو الحزن أو الابتسامة أو الاستغراب ...إلخ. وغالبا ما تستخدم هذه الوجوه في كل برامج المحادثة المحتلفة، إلا أن الجديد في الأمر أن الشاب يستخدم صورة وجهه الحقيقية في التعليق على ما يكتب حيث يعدل ويفلتر هذه الصورة في كل الحالات، فبدلا عن أن يعبر بوجه ضاحك من الرموز يستخدم الوجه الحقيقي بنفس الحالة، وفي هذا الصدد يبين أحد

الشباب: "الرد باستخدام الوجوه في كل برامج الدردشة ولكن الشباب صار ينزلو وجوها حقيقية فمثلا لو سألت كيف حالك يرد فقط بوجه يعبر عن أنه مريض وهكذا...". وفي السياق نفسه يذكر أحد الشباب: "الوجوه معبرة ومتعارف عليها بين الشباب ... أنا مثلا الموضوع اللي مو عاجبني فقط أرد بوجه عابس...".

وقد تنبأ جيسر بظهور وتطور مثل هذه العبارات أو الرموز نتيجة للاستخدام المتزايد للهاتف الجوال، حيث ذكر أنه على النقيض من الهاتف الثابت، الذي روج لتأسيس الأشكال اللغوية الشائعة جداً، ومثال على ذلك صيغ الرد على المكالمة مثل : ألو، برونتو... إلخ، فإن الهاتف الخلوي قد يسهل ظهور العادات اللغوية الخاصة بأسر أو دوائر صداقة معينة (Geser,2004,47).

تطبيق بلاك بيري مسنجر:

يعتبر أقدم برامج المحادثة عبر أجهزة الجوال. يسمح بالمراسلة الفورية عن طريق الإنترنت بين مستخدمي أجهزة البلاك بيري من خلال رقم التعريف الشخصي (PIN)، لذلك كانت المراسلة تقتصر بين أجهزة البلاك بيري فقط حتى وقت قريب. وقد تم تطوير التطبيق ليعمل على الأجهزة الذكية من الشركات الأخرى كما سبقت الإشارة إليه في المحور الثالث. في هذا الصدد يقول أحد الشباب:" كانت محادثة البلاك ميزة لدى بعض الشباب الذين أجهزتهم بلاك بيري أما دحين جاء الواتس أب وأخذ الشباب من البلاك إلا أن دا البرنامج استعاد بعض مستخدميه لما نزل تطبيقه BBM على الآي فون والجلاكسي...".

من خلال هذا التطبيق يتمكن الشاب من كتابة اسمه وحالته ولقبه سواء باللغة العربية أم بالإنجليزية، كما سبق ذكره في تطبيق الواتس أب. يتميز هذا البرنامج بأنه لا يعتمد على رقم الهاتف بل على رقم التعريف الشخصي الذي لا خيار للشاب في تحديده، وإنما يحدد له من التطبيق. بعد ذلك يعمم الشاب هذا الرقم أو المعرف على أصدقائه أو من يرغب في التواصل معهم لإضافته حتى يتمكن من الدردشة، وأحيانا يقوم الشاب بطباعته في بطاقات التعريف أو على سيارته وأحيانا يدونه في حالته في الواتس أب أو أي برنامج آخر.

يتألف هذا التطبيق من ثلاثة مكونات أساسية هي: جهات الاتصال: وتضم قائمة بالمسجلين الذين سبق إضافتهم، وتتطلب إضافة جهة الاتصال موافقة المضاف، إذ يصل لديه إشعار بأن جهة ما ترغب في إضافته. وقائمة التحديثات، يدون الشاب في هذه القائمة الأحداث والمعلومات الطارئة أيا كانت بحيث تظهر لجهات الاتصال مباشرة، وتظهر أيضا في قائمة التحديثات أي تغير في صور جهات الاتصال المضافة. لذا يهتم كثير من الشباب بمتابعة التحديثات بشكل مستمر لمعرفة ما هو جديد لدى جهات الاتصال. وفي هذا الصدد يقول أحد المبحوثين: "كثير من الأخبار تجدها على طول في التحديثات زي الإجازات المدرسية وتعليق الدراسة ونتائج المباريات ومواعيد الخرجات مع الشباب وغيرها الكثير أول بأول".

والدردشة، من خلال هذه الجهة يقوم الشاب بكتابة الرسائل النصية وإرفاق روابط إلكترونية وصور ومقاطع صوتية إلى من يتواصل معهم. ولا قيود على الموضوعات أو زمان الدردشة ومكانها، وتستخدم الوجوه في التعليق أو الرد على موضوعات الدردشة مثل ما سبق ذكره عن برنامج الواتس أب. إلا أن ما تميز به مستخدمو هذا التطبيق هو ظهور بعض الكلمات التي لها دلالات ومعان يعرفها فقط مستخدمو دردشة البلاك بيري من هذه الكلمات برب (Brb) وتشير إلى المغادرة وقت قصير ثم العودة، وكلمة باك (Back) وتعني العودة إلى الموضوع أو المكان، وكلمة تيت (tyt) وتعني خذ وقتك أو راحتك. ويأتي هذا متوافقا مع ما ذكره لينج (Ling) ويتري (Yttri) عندما أشارا إلى أنه نظراً لمحدودية الحجم الأقصى للرسائل النصية، إلا أن هناك استخداما شاملا للمتشابهات الصوتية، والكلمات المتقاربة والمختصرات التي تفهم فقط ضمن مجموعات صغيرة إلى حد ما تشمل أعضاء مقربين، والذين يطورون رمزاً مشتركاً خلال وقت طويل من التفاعل (Ling and Yttri, 2002,162). يبين أحد المبحوثين معاني العبارات السابقة بقوله: "شوف كلمة برب لها أكثر من معنى فمثلا أنا أدردش معك اكتب كلمة برب كنوع من الاستئذان بأنني سأعود تقوم أنت تكتب تيت يعني خذ وقتك.... ولما أعود اكتب باك إشعار أنني عدت تقوم أنت تكتب مرحبا بالعربي والإنجليزي. أما الاستخدام الآخر لكلمات البلاك بيري يكون في التحديثات ويرتبط غالبا بالأماكن التي يذهب لها

الشاب. فمثلا لما يكتب الشاب برب المول باك النادي يعني هذا أنه خرج من المول وعاد إلى النادي...". وفي السياق نفسه يقول شاب آخر: "من الزمان الشباب مستخدمي البلاك بيري لديهم بعض الكلمات المأخوذة من مصطلحات إنجليزية في الأصل بعض الشباب قد لا يعرف أصل الكلمة أو معناها لكنه يعرف معنى الاستخدام المتعارف عليه...".

يستخدم الشباب أيضا في الدردشة أسلوب حذف جهات الاتصال أو حظرها، حيث يتيح التطبيق خيارات الحذف النهائي بمعنى حذف جهة الاتصال وعدم تمكينها من الإضافة لاحقا، أو خيار حذف مع إمكانية إضافة أو طلب الإضافة وفي هذا الصدد يقول أحد المبحوثين: "اذا أزعجني شخص ما أو موضوعاته أو روابطه غير لائقه أقوم بحذفه نهائي" ويضيف آخر: " أحيانا تعرف على شخص وتضيفه وبعدين تشوف إن ما في داعي تتواصل معاه إما لانقطاعه وعدم تفاعله أو لأي سبب تقوم تحذف بس بدون حظر، بحيث بعدين يقدر يضيفك لو بغى يرجع للدردشة".

تطبيق الكك :

وهو برنامج محادثة يقوم الشاب بتحميله مجانا من متجر الجهاز، يعتمد هذا البرنامج على توفر خدمة الإنترنت ويستخدم في تبادل الرسائل النصية والصور والروابط الإلكترونية. يقوم الشاب من خلال هذا التطبيق بوضع صورته الشخصية أو أية صورة أخرى من الأستوديو، وكتابة اسم الدردشة الذي سيتم التواصل معه، وللشاب هنا حرية اختيار أي اسم أو كنية بحيث تظهر الصورة واسم الدردشة للمتصل. ويتواصل الشاب تلقائيا مع من لديهم نفس البرنامج عند إضافتهم كجهات اتصال جديدة، مثل ما سبق إيضاحه في التطبيقين السابقين لا قيود تحد من استخدام هذا التطبيق.

يعتبر برنامج محادثة الكك من البرامج الجديدة التي لاقت قبولا لدى الشباب على الرغم من تشابها إلى حد كبير مع برنامج الواتس اب وبرنامج البلاك بيري مسنجر لأنها منخفضة التكلفة، حيث تتطلب فقط توفر خدمة الإنترنت، وأيضا لأنها تحقق لدى الشاب إشباع رغبة البحث عن الجديد والمميز. يمكن أن نفهم ولع الشباب ببرامج الرسائل النصية أو الدردشة كنتيجة لعدد من العوامل منها: هي أداة تعبيرية فريدة من نوعها،

وأناقة هذا الشكل من الاتصال، بالإضافة إلى عوامل اقتصادية وتاريخية يتفرد بها هذا الجيل (Mizuko,2003, 24). هذا، وتخضع محادثات برنامج الكك لنفس القواعد المحادثة المتعارف عليها بين الشباب المتمثلة في استخدام بعض الرموز والاختصارات الشائعة وخلافه، وفي هذا الجانب يقول أحد الشباب: "الكك من أحدث برامج الدردشة بين الشباب جديد ومميز .... يستخدمه الشباب غالبا في التواصل مع البنات لأنه لا يعتمد على الرقم زي الواتس أب...". وفي نفس السياق يذكر آخر: "الكك موضة وجديد وسهل الاستخدام فقط اسم الحساب ... نفس الدردشة في الواتس أب ونفس استخدام الوجوه في التعليقات والردود...".

بالإضافة إلى تطبيقات الدردشة السابقة، فإن الشباب بشكل عام لديه النزعة نحو أي تطبيق جديد للمحادثة، وقد يكون لدى الشاب الواحد أكثر من تطبيق ويستخدمها في الوقت ذاته. وهذا ما أشير إليه على أنه نوع من الثرثرة حيث ذكر جيسر أن الهاتف النقال أصبح وسيلة جديدة للثرثرة، نظرا لتزايد الدردشة بالهاتف النقال باستخدام الرسائل النصية، وقد ساهمت الصناعة في انتشار هذه الثرثرة حيث تعتمد اليوم على تبادل المراهقين للرسائل النصية بالإضافة إلى الرسائل الصوتية (Geser,2004,47).

تطبيق الإنستجرام :

هذا تطبيق مجاني يمكن الدخول إليه باسم مستخدم وكلمة مرور، ويعتبر اسم المستخدم هذا عنواناً للتواصل، يسمح بالتقاط الصور بكاميرا الهاتف وإجراء التعديلات الرقمية عليها ثم مشاركتها مع الأصدقاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ومن ثم كتابة أي تعليق بشكل مباشر على الصور، سواء بالإعجاب في مكان مخصص لذلك، أم أي تعليق نصي مثل برامج التواصل الأخرى. يقوم الشاب في هذا التطبيق بإضافة جهات الاتصال وبوضع صورةٍ واسمٍ في ملف المستخدم يظهران للمتصل في الصفحة الرئيسة. وقد يكون حساب الشاب مقيدا بحيث يظهر له إشعار بطلب الإضافة من جهة ما والتي لا تستطيع رؤية محتويات الحساب والمشاركة فيه مالم يسمح بإضافتها، أو قد يكون الحساب متاحا وعاما يمكن للآخر متابعته والتفاعل معه، يذكر الشباب هنا أن

الحسابات المقيدة غالبا ما تستخدم لحسابات الأسرة أو أن المستخدم شابة لا ترغب في مشاركة الآخرين. حيث تمكن أجهزة الهاتف المستخدمين من أن يحددوا بأنفسهم من الذين يعطون لهم أرقام هواتفهم، فهم يمتلكون وسائل جديدة للسيطرة على الوصول إلى دائرتهم الداخلية وبشكل رمزي(Plant,2002,188).

يعرض الشباب في الإنستجرام صور متنوعة، وغالبا ما تخص الشاب نفسه، فمثلا عندما يذهب لمطعم يعرض صور المائدة أو عندما يشتري قطعة ملابس أو إكسسواراً أو صورة لسيارته أو صورة المكان الذي يتواجد فيه وغير ذلك، فبمجرد إرسال الصور للبرنامج ينتظر الشاب مشاركة جهات الاتصال، حيث يظهر لديه عدد المعجبين بهذه الصور والتعليقات عليها. وبالمثل، يرد الشاب بالإعجاب أو التعليق عندما تظهر لديه صورة من جهة ما، كما يظهر لديه عدد المعجبين الآخرين بهذه الصورة وتعليقاتهم. يبين ذلك أحد المبحوثين: "الانستجرام مرة روعة صور من جوالك وارسل للأصدقاء وانتظر ردة الفعل من الإعجاب والتعليقات ...". ويذكر مبحوث آخر:" عن طريق الانستجرام شارك أصحابك حياتهم فهم يصورو كل ما ما يعملوه ويرسلوا لك وأنت كمان صور وأرسل....". وفي السياق نفسه يذكر أحد الشباب: "أنا لدي أكثر من ٥٠٠ صورة في الانستجرام... قبل قليل نزلت صورة قميصي الجديد في الانستجرام أنا سعيد مرة أنه حصل خلال ساعة على أكثر من ١٥٠ لايك (إعجاب)...." ". ويضيف آخر: "أنا أدرس في جامعة الملك فهد بالشرقية أهلي هنا في مكة كل ما يحدث في البيت يصلني عبر الانتسجرام حتى صور أكلهم وكل ما يعملوه وكأنني بينهم....".

إن تطور تقنيات الوسائط الذكية، الانستجرام على وجه التحديد، ساعد على توسيع دائرة التفاعل مع ما يرسله الشاب من صور، في حين أن التطبيقات السابقة تعزز التفاعل الآحادي، فقد ذكر ميزوكيو في دراسته عن الشباب الياباني أن الشعور بالسرية يتلاشى كلما ظل الشباب على اتصال مستمر ودائم عن طريق إرسال الرسائل بالصور لأقرانهم وأصدقائهم الذين يحبونهم دون غيرهم، فهذه فتاة خرجت للتسوق بمفردها فأرسلت صورة لحذاء تشتريه لإحدى صديقاتها، وفتاة أخرى ترسل لأمها صور محلات تعرض تخفيضا كبيرًا في الأسعار (Mizuko,2003,23).

لتطبيق الإنستجرام مكانة مميزة لدى الشباب، حيث يسمح لهم بالتفاعل من خلال الصورة التي يتم تشاركها مع الأصدقاء والمشاهير، حيث يشعر الشاب بالغبطة والسرور عندما يعبر عن إعجابه أو يتلقى عبارات الإشادة من أشخاص من الصعب التواصل معهم بشكل مباشر في الحياة الواقعية. وكثيرا ما يتباهى الشباب بين أقرانهم بزيادة عدد المتابعين له وبنوع من يتابع الشاب حساباتهم. ويحتل الأصدقاء ثم الرياضيون المشهورون ثم الفنانون قائمة من يحرص الشاب على مشاركتهم والتفاعل معهم.

ويحرص الشباب على خصوصية الصور التي يتشاركونها مع أفراد عائلتهم، حيث يلجؤون إلى إنشاء حساب مغلق باسم العائلة غير حساب الشاب الأساسي، وبذلك يحققون المحافظة على خصوصية صور العائلة أو الصور التي تنزلها العائلة وعلى عناوين حسابات أفراد العائلة من الإناث على وجه التحديد، حتى لا يكونوا عرضة للإيذاء؛ ومن جانب آخر تكون الصور التي يتم تبادلها مع الأصدقاء وجهات الاتصال الأخرى بعيدة عن أنظار أفراد الأسرة. فقد بين روتيانين أن المراهقين اعتنقوا الإمكانيات التي قدمها الاتصال بالهاتف النقال على نحو متعدد الاستعمال، فأسست المعاني الثقافية الجديدة حول طريقة الاستخدام والتعبيرات الخاصة، وبذلك تصبح الثقافة مخفية أو مخفية جزئياً عن البالغين (Rautianen,2003,148). وفي هذا الصدد يقول أحد الشباب: "بصراحة نعم عندي حساب انستجرام لأهلي غير حسابي الأصلي نتشارك فيه الصور الخاصة بنا ... ويحافظ دا الحساب على عناوين أخواتي والوالدة لأنه غير معمم وغير قابل للإضافة...".

تطبيق الكيك :

موقع تواصل اجتماعي مجاني شغل حيزا من اهتمام الشباب، يقدم خدمة التواصل بين الأصدقاء من خلال تحميل فيديوهات باستخدام كاميرا الهواتف المحمولة الذكية، لا تتجاوز مدتها ٣٦ ثانية، ومشاهدة الفيديوهات المحملة من الأصدقاء، وكذلك تسجيل التعليقات عليها بما يسمى كيك باكس .(Keekbacks) يقوم الشاب بإعداد صفحته الرئيسة بكتابة الاسم وتعيين الصورة وإضافة جهة الاتصال بنفس الأسلوب المستخدم في تطبيق الانستجرام. كذلك تتشابه الفيديوهات التي يحملها الشاب

أو يسجلها عبر هذا التطبيق تماما مع الصور التي ينزلها في الانستجرام، حيث تكون أكثر هذه الفيديوهات عن نفسه أو عن الأشياء التي يحصل عليها أو الأماكن التي يذهب إليها، وغير ذلك، وفي هذا الصدد يقول أحد المبحوثين "الكيك فيديو أنت تصوره خلال ٣٥ ثانية عن جامعتك أو سيارتك أو زيارتك لمكان ما أو تعبر عن وجهة نظرك في أي شي ثم تنزله على برنامج الكيك أو تنشره عبر اليوتيوب"، كما يستطيع الشاب بمجرد إدخال اسم الحساب مشاهدة الفيديوهات والتعليق عليها في الحسابات الأخرى دون إضافتها؛ غالبا ما تكون حسابات لأشخاص مشهورين في مجال الفن أو الرياضة أو الدين وغيرهم من بعض الشخصيات التي تثير بعض القضايا والموضوعات التي تلقى اهتمام ومتابعة من الشباب. وبشكل عام يبين بعض الشباب الذين تمت مقابلتهم كيفية استخدام هذا التطبيق "بعد ما نزلت التطبيق قمت بكتابة اسمي ووضعت صورتي ونشرت حسابي على الشباب عبر الواتس أب وطلبت منهم حساباتهم وبحثت كمان عن حسابات أسماء مشهورين في قائمة البحث". "فيه مكان للكاميرا في الكيك اضغط وصور وبعد كدا ينزل الفيديو في الحساب والمتابعين لك يصلهم إشعار بذلك ويبدؤوا يتفاعلوا ويرسلوا إعجابهم أو يعلقوا... لما تنزل فيديو يبان عدد المعجبين وتظهر لديك الردود وبعضها يكون فيديو...".

تطبيق تويتر:

عبارة عن شبكة اجتماعية يمكن الدخول إليها عبر الإنترنت باسم مستخدم وكلمة مرور يسمح هذا البرنامج للشاب بوضع صورته أو أية صورة أخرى واسم قد يكون اسمه الحقيقي، وقد يكون لقب أو كنية يرغب أن يشتهر بها تظهر للمتابع. ويمكن للشاب تسجيل بياناته وتقديم نفسه في نبذة تعريفية في ملف المستخدم.

يتميز تطبيق تويتر بإرسال تحديثات (Tweets) (تغريدات) بحد أقصى ١٤٠ حرف للرسالة الواحدة. ولا تقتصر تغريدات الشباب على الرسالة النصية بل تتضمن روابط إلكترونية في مجالات متنوعة. تظهر تلك التغريدات في صفحة الشاب، ويمكن للمتابعين قراءتها مباشرة، ويمكن للشاب استقبال الردود والتحديثات عن طريق البريد الإلكتروني، أو عن طريق الرسائل النصية القصيرة SMS.

لا يسمح تطبيق تويتر بانضمام الشباب أو المستخدمين في شكل مجموعات. ولا يتطلب الموافقة على إضافة جهات اتصال إلا عندما يرغب الشاب في متابعة تغريدات حساب شخص ما يختار أيقونة متابعة، وبالتالي يضاف إلى عدد متابعي هذا الحساب. بينما يتطلب إضافة الحساب في حالة التغريدات، خاصة التي لا يراها إلا مستخدمو الحسابين دون المتابعين الآخرين، وقد ساعدت هذه التغريدات الخاصة الشباب في التواصل مع الآخرين بخصوصية أكثر، وخاصة مع الجنس الآخر.

وفي هذا الجانب يقول أحد المبحوثين: "أحيان اتلقى طلب تغريدات خاصة ولكن لما أشوف الموضوع ماله قيمة أقوم أبلغ عن صاحب الحساب على إنه مزعج وتويتر يحظره ...." ويذكر آخر:" الشباب يتواصلوا مع البنات في تويتر عن طريق الخاص، ولكن أحيانا تبلغ البنت عندما يزعجها الشاب على أنه سيء أو مزعج ليتم حظره... ". وهذا ما أكدته دراسة مادن (Madden) وجد أن الشباب في العشرينيات يبذلون جهدا أكثر للتحكم في سمعتهم على الإنترنت عن البالغين الذين سبقوهم في محاولاتهم في حذف المنشورات غير المرغوب فيها وتحديث المعلومات عن أنفسهم، وتقول الباحثة التي قامت بهذه الدراسة أن الشبكات الاجتماعية تتطلب مراقبة ليس فقط لما تنشره ولكن لما ينشر عنك (Madden,2010,24).

ساعد تويتر الشباب في إبداء وجهات نظرهم حول الكثير من القضايا العامة والأحداث، مما شجعهم على الانطلاق بحماس في شتى الموضوعات، لذا هم شغوفون بمتابعة تغريدات المشايخ ومسؤولي الدولة والأندية الرياضية واللاعبين والفنانين، ويردون عليها ويتبادلونها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وكثيرا ما يتباهى الشاب بعدد متابعيه أو الذين يردون على تغريداته، ويتباهى أيضا بالمشاهير الذي يتابعهم ويتفاعل مع ما يطرحونه من موضوعات.

لقد جذب تويتر اهتمام الشاب لأنه كسر حاجز التفاوت الاجتماعي، فأصبح الشاب يعبر عن رأيه مع أكبر المشاهير أو الشخصيات المؤثرة والمتنفذة في المجتمع. وهذا ما بينه جيسر أن الهواتف النقالة كالجسر تقلل من الفجوات بين الطبقات، حيث توجد سمة

جديدة يتساوى فيها كل البشر بصرف النظر عن العمر، والجنس، والخلفية الثقافية، والثروة، والدخل والمنزلة (Geser,2004,29).

يقول أحد الشباب في هذا الجانب: "تويتر زي الواتس أب أخذا اهتمام الناس كلهم يتميز بأنه سهل الاستخدام وإمكانية التواصل مع أكبر مسؤول ... كل الناس لهم حساب في تويتر الأمراء والمشايخ واللاعبون وغيرهم، فقط ابعث تغريدة على من تريد التواصل معه...". ويقول شاب آخر:" زمان كان الناس يحتاجوا وقتا طويلا عشان يقابلوا مسؤول ويقولوا وجهة نظرهم أو شكاويهم ... دحين الوضع اختلف تويتر يوصل سلامك وإعجابك وردك وشكواك في نفس الوقت...".

ما تجدر الإشارة إليه أن الموضوعات الرياضية والشخصيات التي تدور حولها هذه الموضوعات من لاعبين أو مدربين أو مسؤولي أندية وإعلاميين هي الأكثر زيارة من الشباب الذين تمت مقابلتهم، يلي ذلك الموضوعات الفنية، ثم التغريدات على مختلف الموضوعات الأخرى، ولاسيما ما تطرحه البرامج الجماهيرية من الموضوعات تنال إعجاب الشباب.

تطبيقات ألعاب الشبكة :

يتفاعل الشباب مع آخرين من خلال اللعب معهم عن طريق الإنترنت، حيث توفر الشبكة العديد من التطبيقات التي تشتمل على التحدي والإثارة والمغامرة. كما توفر هذه التطبيقات المحادثة أو الدردشة بين اللاعبين وتبادل الآراء وبعض المعلومات حول اللعبة.

عندما يختار الشاب ألعابًا معينة يسجل بياناته كمستخدم، مثل التطبيقات الأخرى التي سبق تناولها، إلا أن ما تتميز به هذه الألعاب أن الشاب يختار اسما يشير إلى التحدي والقوة والمهارة، وبعد تسجيل الدخول تصله رسالة تشعره بوجود من يرغب اللعب معه. بعض هؤلاء اللاعبين معروفون لدى الشاب سبق أن أضافهم في جهات الاتصال، وبعضهم تصادف تواجدهم مع تواجده وليس بالضرورة معرفتهم. لدى الشباب الكثير من المعلومات عن قوانين اللعبة ومستوياتها، يمثل الإنترنت المصدر الرئيس لهذه المعلومات،

حيث يبحثون في منتديات الألعاب واليوتيوب عن شرح واف لكيفية الفوز وقوانين اللعبة. وفي هذا الصدد يقول أحد الشباب:" هناك ألعاب كثيرة بعضها للأولاد وبعضها للبنات... أنا أحب ألعاب الفلاش مع أصدقائي أو أي واحد متصل". وفي السياق نفسه يقول آخر: "في اليتويوب قنوات تعلمك كيف تنزل التطبيق وكيف تلعب وتكسب". ويضيف آخر:" في النت تدريبات بالصور وشرح فني وامثلة حية بالمقاطع للاعبين مشهورين في كل لعبة...".

تحظى تطبيقات الألعاب الرياضية بأهمية كبيرة من الشباب الأكبر سنا، وخاصة ألعاب البولينج والبلياردو والشطرنج. بينما الشباب الأصغر سنا (١٦ - ٢١ سنة) والذين تمت مقابلتهم يفضلون ألعاب الفلاش والتي لها جماهيرية كبيرة لدى أقرانهم من أشهر هذه الألعاب فن رن (Fun Run)، انقري بيردس (Angry Birds Flash) ، صب وي سيرف (Subway Surf)، تتميز هذه الألعاب بسهولة الاستخدام والمؤثرات الصوتية وبتعدد مستويات اللعبة وأشكالها التي منها مغامرات السيارات وألعاب التحدي وألعاب العنف وغيرها. يبين أحد الشباب أحد أشكال هذه الألعاب بقوله: "أنا العب في صب واي سيرف مع صديقي لعبة باسم سارق الذهب، حيث أهرب بالذهب من الشرطي واستخدم الأسهم في القفز والحركة حتى لا اتصادم مع السيارات التي تسير باتجاه عكسي...".

من تطبيقات الألعاب التي يفضلها الشباب تطبيقات ألعاب البلاي ستيشن، والتي يلعبها الشاب في هاتفه الجوال، وكأنه يلعبها في جهاز اللعبة الأصلي، ومن أشهر هذه الألعاب برنامج كود، وبرنامج مباريات كرة القدم، وفي هذا الصدد يقول أحد المبحوثين: "أنا ألعب كود مع أصدقائي وغيرهم في الجوال زي البلاي ستيشن". ويضيف آخر: "الشباب ينزلو تطبيق البلاي ستشن في جولاتهم ويلعبو ألعاب البلاي ستيشن الموجودة في الأشرطة زي دوري كرة قدم الفيفا بتعليق عربي ...".

كذلك من التطبيقات التي يلعبها الشباب عن طريق جوالاتهم الذكية لعبة آي بالوت (iBaloot) في غرف أو ساحات مخصصة للعبة يطلق عليها الشباب أسماء معينة يختارها الشاب. وفي هذا الجانب يقول أحد الشباب:" ألعب بالوت في غرفتي حتى الصبح مع أصحابي الأربعة وأحيان مع ثلاثة آخرين ما أعرفهم..".

تطبيقات أخرى :

بالإضافة إلى التطبيقات التي أشرنا إليها، هناك عدد من التطبيقات والتي تحظى باهتمام الشباب ولكن بمستوى أقل بحسب ما ذكر الشباب الذين تمت مقابلتهم. من هذه التطبيقات:

تطبيق اليوتيوب :

يتيح تطبيق اليوتيوب للشاب إنشاء قناة باسمه من خلال تسجيل بياناته في ملف المستخدم بالطريقة التي أشير إليها سابقا. ينزيل الشاب في هذه القناة مقاطع فيديو متنوعة غير محددة بوقت ويتلقى ردود الفعل اتجاهها وعدد مشاهدي هذه الفيديوهات. كما يقوم بعض الشباب عبر قنواتهم بنشر فيديوهات تدريبية تقدم شرحا عمليا يتضمن خطوات وإجراءات لكل ما يهم الشباب، سواء فيما يتعلق بالألعاب والترفيه أو بتنزيل تطبيق معين على الهاتف الذكي أو إكسسورات السيارات أو شرح مسألة علمية أو التدريب على بعض الألعاب الرياضية وخلافه.

بعض الشباب شغوفون بمتابعة بعض قنوات الشباب المشهورة على اليوتيوب من هذه القنوات؛ (أيش اللي، لا يكثر، على الطاير، التمساح) وهي عبارة عن قنوات كوميدية ساخرة، حيث يتفاعل الشاب مع ما تقدمه هذه القنوات من حلقات بالتعليق والإعجاب وإضافة بعض مقاطع منها في قناته، وفي هذا الصدد يقول أحد المبحوثين: "بعض أصدقائي الشباب يتابعوا قنوات فكاهية وكرتونية ساخرة مثل ايش اللي وخرابيش وغيرها ... أنا أتابع دائما على جوالي قناة دحومي خاصة بالألعاب البلاي ستيشن... ".

تطبيق الفيس بوك :

وهو موقع تواصل اجتماعي يمكن الدخول إليه باسم مستخدم وكلمة مرور ويعتبر اسم المستخدم هذا عنواناً للتواصل. يسمح هذا البرنامج للشاب بتقديم نفسه وتسجيل بياناته وكذلك بإضافة الأصدقاء، ومراسلتهم سواء بشكل فردي أم بالانضمام إلى مجموعات حسب الميول والرغبات (فنية، رياضية، دينية، علمية، سياسية، اقتصادية،

تعليمية ...إلخ.) فقد ذكر بادنر (Badiner) أن الشباب يستخدمون الفيس بوك كجزء من روتينهم اليومي باستخدام أساليب متعددة تمكنهم من نشر المحتوى إلى أصدقائهم، ويقضون وقتا كثيرا في الاطلاع على محتوى الآخرين بشكل أكبر عن نشر محتوى يومياتهم ويستخدمون الفيس بوك غالبا في التفاعلات الاجتماعية مع الأصدقاء الذين تربطهم بهم علاقة عمل، ويستخدم الشبان البالغون أيضا وسائل الاتصال المتعددة بما فيها الفيس بوك للتعبير عن هوياتهم وذواتهم (Badiner,2010,19).

تطبيقا التانجو والإسكايب :

يعتمد هذان التطبيقان مثل التطبيقات السابقة على توفر خدمة الإنترنت، ويتميزان بإمكانية الاتصال الهاتفي والاتصال المرئي (Face Time) المجاني سواء للمكالمات المحلية أم الدولية بين كل من لديهم في أجهزتهم نسخة من هذين التطبيقين بشرط توفر خدم الإنترنت دون توفر شريحة اتصال. كثيرا ما يستخدم الشباب هذين التطبيقين في الاتصال الدولي مع أحد الأقارب أو الأصدقاء. وفي هذا الصدد يقول أحد المبحوثين: "اتصل بإخواني في الخارج صوت وصورة بالسكايب عن طريق الواي فاي .... كذلك التانجو يوفر اتصال ورسائل وألعاب مجانية وتنزيل صور ومشاركتها مع المسجلين في القائمة بدون تكلفة اتصال...".

المحور الخامس: حدود تفاعل الشباب مع أجهزتهم الذكية

أولاً: حدود التكلفة المادية

على الرغم من أن معظم الشباب الذين تمت مقابلتهم من فئة الطلاب في المرحلة الثانوية والجامعية، لم تحد التكلفة المادية من استخدام الشباب لأجهزة هواتفهم الذكية نظراً لانخفاض تكلفة الاستخدام؛ والمقصود بالتكلفة هنا هي تكلفة الاستخدام المستمر بعيدا عن تكلفة شراء الجهاز. بحسب إفادة المبحوثين لا تزيد تكلفة استخدام الشاب لهاتفه النقال في الشهر من ١٠٠- ١٥٠ للجهاز الواحد على عكس ما توصلت إليه دراسة الآثار الاجتماعية لاستخدامات الهاتف الجوال على الشباب السعودي.

إذ إن ٧٦٪ من المبحوثين بلغت فواتيرهم الشهرية ٢٥٠ ريال فأكثر(صلوي، ٢٠٠٧،١٠٢). تعود تكلفة الاستخدام المنخفضة إلى التسهيلات التي قدمتها شركات الاتصالات والتي تعمل على تامين خدمة الإنترنت مقابل أسعار رمزية وعدد كبير من دقائق الاتصال والرسائل المجانية، كما سبقت الإشارة في المحور الثالث، الشباب متابعون لعروض هذه الشركات حيث إن معظم الشباب لديه شريحتي اتصال ليست من شركة واحدة للاستفادة من تسهيلات أكثر من شركة. وفي هذا الجانب يقول أحد الشباب:" لدي شريحتين بباقتين مختلفتين الأول من شركة .... والأخرى من الشركة المنافسة لها. فبدل ما أحصر نفسي في شركة واحدة احذ مزايا عروض الشركتين...".

وساعد توفر خدمة شبكة الإنترنت اللاسلكية (Wi Fi) على خفض كلفة الاستخدام حيث توفر هذه الخدمة في الأماكن التي يرتادها الشاب في المنزل وفي المدرسة أو الجامعة وفي العمل وفي مقاهي الشباب والأندية الرياضية وغيرها من الأماكن. ومما ساعد أيضا على خفض تكلفة الاستخدام هو قلة الاعتماد على المكالمات الصوتية إلا عند عدم توفر خدمة الإنترنت، وغالبا ما يكون هذا الاستخدام ضمن دقائق الاتصال المجانية في الباقة التي يستخدمها الشاب. يبين أحد الشباب ذلك بقوله: "قليل استخدم المكالمات إلا مع الأهل أو إذا رغبت أخلص رصيد الدقايق المجاني قبل انتهاء الشهر..." ويضيف آخر:" أكثر مكالمات الشباب مع البنات ولكن دا ما يكلف إذا الشاب والبنت نفس الشركة حيث تسمح بعض الباقات بالاتصال المجاني داخل الشبكة... ومو البنات وبس أحيانا الأسرة أو الأصدقاء يكونوا مستخدمي شبكة واحدة وما يكلفهم الاتصال كثير....".

وساعد أيضا على خفض تكلفة استخدام الشباب للهاتف الجوال توفر بعض التطبيقات المجانية أو كسر حماية بعض التطبيقات المقيد استخدامها بمقابل مالي عن طريق بعض برامج كسر الحماية التي سبقت الإشارة إليها.

ثانياً: حدود المكان والزمان

لا تحد قيود المكان من استخدام الشباب لأجهزتهم الذكية، يتفاعل الشباب مع الآخر في مختلف البيئات وفي أي وقت. لهذا دائماً الهاتف الجوال هو الحل الأمثل من وجهة نظر الشباب للتغلب على المشاكل التي تتعلق بالمكان والزمان، حيث ذكرت الدراسات الأخرى أن الهاتف الجوال كان بمثابة ثورة في الهندسة الكهربائية لضغط الزمان والمكان بالنسبة للمراهقين، إذ بإمكانهم التحدث مع أصدقائهم متحدين الزمان والمكان وبعيداً عن أعين آبائهم ومضايقات أشقائهم، حيث أطلق لهم الهاتف الجوال حرية الاتصال بأصدقائهم من دون أن يشعروا بالإحراج من إمكانية كشف علاقاتهم الرومانسية (Mizuko 2003, Ling and Yttri 2002, Massey 1993).

في المنزل :

ذكر الشباب أنهم يستخدمون أجهزتهم النقالة في التواصل مع الآخرين بحضور الوالدين وبقية أفراد الأسرة، وأنهم يشاركون الأسرة الحضور الجسدي، بينما هم مشغولون ذهنيا بما يرد إليهم من الأصدقاء وآخرين من رسائل واتس أب أو بلاك بيري أو كك أو انستجرام أو تويتر وخلافه. وأفاد كثير من المبحوثين أن أفراد أسرهم أيضا مشغولون مثلهم بأجهزتهم الذكية. بين عدد المبحوثين ذلك على النحو التالي:

"أنا جوالي في يدي داخل البيت اتحدث مع أهلي وفي نفس الوقت ادردش مع الشباب..."، "استخدم الجوال في البيت في كل الأحوال حتى وأنا آكل..."، "اتعرض دائما لعتاب من أبوي لأنه يتكلم وماني معاه بسبب الواتس أب... "، "في البيت ما اتكلم مع الأهل إلا نادرا بسب الجوال.... العائلة عندي مدمنة واتس أب مو أنا اللي يستخدم... أنا وإخواني وأخواتي كل مشغول في جواله والوالدة طفشت منا وأحيانا تفصل النت عشان نكلمها".

في مكان الدراسة :

يستخدم الشباب أجهزتهم النقالة في مكان الدراسة. بعض هذا الاستخدام إيجابي، حيث أفاد بعض المبحوثين بأنهم يصورن السبورة بكاميرا الجهاز بدل من الكتابة، وبعضهم يسجل المحاضرة صوتيا ليعيد الاستماع إليها أو تفريغها لاحقا وبعضهم الآخر ينزل روابط تتعلق بموضوع الدرس ويتصفحها أثناء المحاضرة، وبعضهم ينزل تطبيقات تتعلق بطبيعة دراسته كقواميس ومعاجم اللغة، وغيرها من البرامج المساعدة. بينما يتمثل الاستخدام السلبي في التواصل مع الآخرين داخل قاعات الدراسة، حيث أفاد بهذا الكثير ممن شملتهم الدراسة. ذكر أحدهم ذلك بقوله:" الشباب لما يكون الدكتور مشغول أو العدد كبير في القاعة أو المحاضرة مملة يتصفحوا جولاتهم حتى وإن لم يردوا...". ويضيف آخر: "أحيانا لما توصلني رسالة من المجموعة أرد في أقرب فرصة حتى لو الأستاذ يشرح...". وفي السياق نفسه يذكر أحدهم:" الواتس أب والبلاك بيري مع الشباب على طول وأحيانا يتبادلون الرسائل داخل الفصل ... ".

ما ذكره الشباب آنفا عن الاستخدامات السلبية للهاتف الجوال، تطرقت له بعض الأدبيات العلمية، حيث أشار ميزوكو إيتو إلى أنه على رقم حظر المدارس استخدام الهاتف النقال إلا أن معظم التلاميذ يستعملون الهاتف الجوال داخل الفصل خلسة بإخفائه تحت المقعد ، ويستخدمونه في قراءة وإرسال الرسائل النصية التي تتضمن تعليقات تدور حول المدرس والموقف التعليمي داخل الفصل (Mizuko,2003,12- 13). وذكر جنيفر لي أن الطلاب داخل المدرسة مشغولون بألعاب الفيديو أو مشاهدة الأفلام التي أنزلوها على أجهزة الكمبيوتر المحمولة الصغيرة، بينما يستخدم طلاب آخرون المفكرات الإلكترونية ووسائل الهاتف الجوال لتبادل الإجابات والغش في أثناء الاختبارات (جينفر لي، ٢٠٠٢م، ٩٣–٩٤). وهذا ما ذكره صلوي بأن قرابة نصف المبحوثين يحضرون الهاتف الجوال إلى المدرسة أو الجامعة، وقد استخدم الهاتف الجوال أثناء التواجد في قاعات الدراسة، وفي الغش عند إجراء الامتحانات الدراسية (صلوي، ١٧٢، ٢٠٠٧).

في مكان العمل :

ساعد استخدام الأجهزة الذكية الشباب في بيئة العمل لإنجاز بعض الأعمال، منها ما تتطلب استخدام الإنترنت مثل إرسال التقارير بالبريد الإلكتروني، ومنها الاتصال الهاتفي مع المسؤولين وإبقاء الاتصال معهم مفتوحا في أي وقت، وتحديد مواعيد الاجتماعات أو عقد بعض الاجتماعات عبر الهاتف عن طريق خدمة المكالمات الجماعية، واستخدام الرسائل النصية عن طريق تكوين مجموعات للعمل في تطبيق الواتس أب، بالإضافة إلى أن بعض الشباب خصص رقما للعمل والزملاء للتواصل معهم عن طريق هذا الرقم. وفي هذا الجانب بين جيسر أن الجوال كان له أثره في بيئة العمل، إذ يساعد على الاتصال بالرؤساء، بالإضافة إلى الزملاء أو الخبراء من أجل الحصول على المعلومات والنصائح في مجال العمل (Geser,2004,31). ويتعاظم هذا الأثر عندما يتلقى الشاب المساعدة من الجوال نفسه، فقد ذكر بعض من يعمل من الشباب أن لديهم تطبيقاً على الجوال خاص بتنظيم العمل، حيث وضح أحدهم ذلك بقوله :" أنا طالب جامعي وأعمل مشرف على صالة رياضية لدي برنامج خاص بحضور الموظفين فكلما سجل أي منهم حضوره أو تأخر ربع ساعة تصلني رسالة نصية بذلك..."، ويذكر أخر:" أعمل معلم في مدرسة خاصة في جوالي تطبيق خاص بتحضير الدروس التي أدرسها....".

هذا، وقد أخذ استخدام الهاتف الجوال الكثير من وقت العمل، فقد أفاد من يعمل من الشباب أن كثرة استخدام الهاتف الجوال كان سببا في توجيه العتاب لهم من مسئوليهم، وأنهم استخدموا الجوال في بيئة العمل على حساب إنجاز بعض الأعمال، وهذا ماذكرته دراسة الآثار الاجتماعية لاستخدامات الهاتف الجوال على الشباب، فقد تبين أن قرابة ٤٣٪ من الشباب استخدموا الهاتف الجوال في الأمور الشخصية أثناء أدائهم لأعمالهم (صلوي، ٢٠٠٧، ١٧١).

من جانب آخر أكد بعض الشباب أن الهاتف الجوال كان سببا في حصولهم على عمل، حيث ذكر أحدهم: "أنا معلق رياضي ... كل مباراة أعلق عليها أحصل على ٢٠٠ ريال ساعد البلاك بيري والواتس أب على معرفتي لدى الشباب والفرق الرياضية بمكة... "

ويبين شاب آخر بقوله:" الجوال هو سبب في عملي... أعمل محصل لدى أكثر من بنك كل تعاملاتي عن طريق الجوال، سواء مهاتفة أو رسائل نصية...". يتوافق ما ذكره الشباب هنا مع ما ذكره بلانت (Plant) عن التاجر الصومالي محمد الذي يصدر سلع كهربائية صغيرة من ميناء دبي إلى شرق أفريقيا عندما أبرم صفقة عبر الهاتف الجوال، ويقول محمد عن الهاتف الجوال، "إنه معيشتي ورزقي، فعندما لا يكون هناك هاتف نقال، لا يكون هناك عمل" (Plant ,2002,74).

علاوة على ما تقدم، يستخدم الشباب هواتفهم الذكية في الأماكن التي يذهبون إليها، مثل أماكن الانتظار أمام العيادة الطبية أو في الصالات الرياضية أو في المطاعم والمقاهي وفي الأماكن المخصصة للاحتفالات أو المناسبات وغيرها. فقد ذكر صلوي أن الشباب قاموا بإرسال واستقبال مقاطع الفيديو والصور عبر البلوتوث في أماكن عدة من الأسواق والمدارس والمنتزهات، بل إن ٩٣٪ من الشباب استخدموا الهاتف الجوال أثناء قيادة السيارة (صلوي، ٢٠٠٧، ١٧١- ١٧٣) وهذا يتوافق مع ما ذكره الشباب، حيث أفاد جميع من شملتهم الدراسة باستخدامهم للجوال أثناء القيادة، سواء في اتصال أم استقبال المكالمات الصوتية أم تبادل رسائل المحادثة أو الدردشة، وفي هذا الصدد يقول أحد المبحوثين:" أنا وغيري من الأصدقاء تعودنا نستخدم الركبتين بدل اليدين في الإمساك بالطارة (المقود) أثناء القيادة للانشغال بكتابة الرسائل النصية والردود ...." . ويضيف آخر:" شوف أنا سويت أكثر من حادث مروري والسبب كله الجوال ... لو تناظر سيارتي تجدها كلها محككة...".

حدود الزمن :

لا يوجد وقت محدد لاستخدام الهاتف الذكي من قبل الشباب، حيث يتصفحون أجهزتهم الجوالة في فضاءات التواصل المتنوعة: المنزل، والعمل، ومكان الدراسة، وقيادة السيارة، والأماكن العامة؛ في أي وقت دون أية قيود. فقد بين كل من أوكي (Aoki) وداونز (Dawnes) أن دوافع الأشخاص في تقنية الاتصال للجوال متأثرة بشكل كبير بفهمهم للاستخدام المتوقع، والذي يعتبر موجهاً حسب المهمة. لهذا السبب اختفت الحدود

بين العمل والحياة الشخصية تدريجيا، حيث يمكن للأشخاص استخدام تقنية الاتصال للهواتف الجوالة بسهولة وفي أي زمن للأغراض الشخصية والأغراض التجارية وأغراض العمل في آن واحد (Aoki & Dawnes,2003,351).

وفي هذا الصدد يذكر عدد من المبحوثين: "أنا أسهر على الجوال حتى الصبح وأحيان أروح الدوام ما نمت... أنا استخدم جهازي في كل وقت حتى أثناء الدراسة أو الأكل... جوالي معايا على طول ما اقدر اتحرك أو أنام إلا جنبي لأني في أي لحظة يمكن اشوفه... اتصفح الجوال من أول ما اصحي من النوم قبل ما اذهب للدوام وحتى ارجع أنام... انا معاي كويكنت متنقل عشان ما ينقطع الإنترنت لأني استخدم جوالي طول الوقت...". هذا ماذكره تيلور (Taylor) وكيتر (Keeter) أن جيل شباب الألفين (المولودين بعد عام ١٩٨٠م) يمكن وصفهم بأنهم "متصلون دائما" وأن هذا الجيل يتميز بالتقنية الرقمية الزائدة والوسائط الاجتماعية ويتعاملون مع مهامهم المتعددة من خلال أدوات يدوية لا تفارقهم. ينام بعضهم والهاتف الجوال يومض على مقربة منهم ينذر بوصول مكالمات هاتفية أو رسائل نصية أو بريدية أو أغاني أو أخبار أو لقطات فيديو أو العاب أو الإشعارات الأخرى، ويعترف أكثرهم أنهم يميلون إلى الكتابة النصية أثناء قيادة السيارات. (Keeter,Taylor,2010,34).

ثالثاً: الحدود الأخلاقية

ظهر بين الشباب بعض المعايير والقيم التي تنظم عملية التفاعل عبر الأجهزة النقالة مثل التعليقات والردود بأسلوب معين، مثل بعض الاختصارات المتداولة بين الشباب واستخدام الأوجه في الموضع الصحيح بما يناسب الحالة أو الموضوع الذي يتم تناوله بالإضافة إلى الاعتذار بعبارات لبقة في حال التواصل في وقت متأخر أو غير مناسب، وضرورة الرد على الاتصال أو الرسالة النصية ولو بعد فترة من الوقت. فقد وجد في دراسة أُجريت على المراهقين الفنلنديين، أن الرد على الرسائل النصية القصيرة يتوقع عادة أن يكون خلال ١٥ إلى ٣٠ دقيقة، أما ردود الأفعال بعد مرور ذلك الوقت يجب أن ترسل بعذر (Kasesniemi, Rautiainen,2002,186). وهذا ما أوضحه ميزوكو إيتو. بأن معظم

الشباب ذكروا أنهم يشعرون بأنهم انتهكوا العادات الاجتماعية عندما لا يتمكنون من الرد على الرسالة بسرعة لأن الذي بعث الرسالة يتوقع الرد عليها في غضون ثلاثين دقيقة تقريباً، وإذا لم يتلق رداً فورياً فلا بد أن يقدم له عذراً مقبولاً مثل إنني كنت نائماً أثناء وصول الرسالة (Mizuko ,2003,19).

لا يخلو استخدام الشباب للهواتف الذكية من بعض التجاوزات مثل عدم مراعاة قواعد اللغة أثناء الكتابة أو استخدام اللهجة المحلية، أو التسجيل بأكثر من حساب في برامج التواصل الاجتماعي، نقل الأخبار الغريبة أو المثيرة دون التحقق من مصداقيتها. يبين ذلك أحد الشباب بقوله: "الشباب في الدردشة ما تهمهم قواعد اللغة ولايهم صحة المعلومة أو الرابط الذي نشره على الجروب...".

ومن التجاوزات اللأخلاقية أيضا استخدام جهاز الهاتف الجوال كوسيلة للغش أثناء أداء الامتحانات، وإقامة علاقات غرامية مع الجنس الآخر بأكثر من وسيلة عبر برامج المحادثة أو الاتصال الصوتي أو المرئي، وتصفح المواقع الإباحية، ومشاهدة الصور والفيديوهات المخلة بالآداب. هذا ما وصفه بعض المبحوثين بأن الهاتف الجوال ساعد على "خراب الشباب" أي إكسابهم بعض الأفكار الغريبة والمعلومات عن الجنس والمخدرات وغير ذلك من السلوكيات الممقوتة، مما انعكس في ممارستهم بعض التصرفات غير اللائقة ولاسيما في مرحلة مبكرة من العمر. وفي هذا الجانب يقول أحد الشباب: "بصراحة الجوال من غير رقابة والشباب اتعلمو منه أشياء غير مؤدبة..."، ويبين آخر:" أنا ما اتعاطى مخدر والحمد لله ولكن اعرف جميع أنواع المخدرات بالشكل عن طريق البحث في النت بالهاتف الجوال..."، ويضيف شاب آخر: "للأسف الصور والمقاطع الإباحية يتناقلها الشباب على شكل روابط بدون أي خجل...".

التجاوزات اللاأخلاقية التي أشار إليها الشباب تتوافق ما ذكره ميزوكو إيتو، عن فتيات الكوجي يارو اللاتي يواعدن الرجال مقابل المال، وأنه من دون الهاتف الجوال، لا يمكن لهذا أن يحدث (Mizuko ,2003,15). ومع ما ذكرته دراسة صلوي عن الآثار الاجتماعية لاستخدامات الهاتف الجوال على الشباب، حيث توصلت الدراسة إلى أن ١٢٪

يستخدمونه في الحصول على المخدرات وأن ما بين ٥٠ ـ٦٠٪ يستخدمون هواتفهم في مراسلة الجنس الآخر والاتصال بهم بالإضافة إلى عقد مواعيد غرامية وعاطفية غير شرعية (صلوي، ١٧١، ٢٠٠٧- ١٧٢).

الخاتمة: قراءة في معطيات الدراسة

اتضح من معطيات الدراسة أن الهاتف الذكي يعتبر الوسيلة التي يعبر بها الشاب عن أنفسه. يظهر ذلك في نوع الجهاز وما يحتوي عليه من تطبيقات حديثة وفي أنواع الأكسسورات وأشكال الخلفيات والنغمات، وغير ذلك من أساليب العناية بالمظهر الخارجي التي من خلالها يعكس عنه انطباعاً لدى الآخرين، مما يجعله ينتظر رد الفعل نحو هذه المظاهر، فقد كشفت الدراسة أن الشاب كثيرا ما يشعر بالفخر والتباهي أمام أقرانه بنوع جهاز هاتفه وما يشتمل عليه من أكسسورات، وهذا ما يفسر حرصه على متابعة كل جديد فيما يخص العناية بالمظهر الخارجي لجهازه النقال.

ويقدم أيضا الشباب أنفسهم بطريقة مباشرة عبر أجهزتهم الذكية أثناء تفاعلهم مع الآخر عبر لغة التواصل التي تشتمل على الكلمات والمفردات والرموز، تظهر هذه اللغة في اسم المستخدم وصورته، حيث يختار الشباب الأسماء والألقاب والصور ذات الدلالة والمعنى، كما تظهر هذه اللغة في بعض العبارات التي ارتبط استخدامها بأجهزة الهاتف الجوالة وفي بعض الرموز مثل استخدامات الأوجه بحالات مختلفة أو كتابة اللغة العربية بالحروف الانجليزية وغير ذلك. بناء على لغة التواصل هذه يعدل الشاب أو يطور من سلوكه بناءً على ردود أفعال الآخرين لما تحمله من معاني ورموز تشعره بذاته، إذ إن الشاب كثيرا ما يفتخر بعدد المتابعين له في مواقع التواصل الاجتماعي وبالمشاهير الذين يتفاعل معهم وبعدد الصور وأنواعها في حسابه في الانستجرام وبأنواع الفيديوهات في حسابه الكيك، كما يتبادل مع أصدقائه أهم ما تلقاه من تعليقات وردود في مواقف التفاعل الاجتماعي.

تبين من الدراسة أنه بقدر ما أسهمت تطور الصناعة في خلق جيل جديد من الهواتف المحمولة، فإن الهواتف المحمولة نفسها خلقت جيلا نشطا أو مبتكرا من

المستخدمين الشباب. حيث زادت الهواتف الذكية من مهارات الشباب، يظهر ذلك في استخداماتهم لمكونات الجهاز مثل المفكرة لتدوين الأحداث المهمة، واستخدام الكاميرا في تصوير وتوثيق المواقف والمناسبات المختلفة واستخدام الحافظة بمثابة المكتبة أو الخزانة. بالإضافة إلى التطبيقات الأخرى في مجال العمل والدراسة وكل ما يهم الشباب. تظهر كذلك مهارات الشباب في إعداد ملف المستخدم الخاص بقنوات التواصل الاجتماعي، وفي استخدام خصائص الأجهزة الذكية في السماح وعدم السماح بمشاهدة الآخرين لحساباته أو مكونات جهازه، وفي معالجة الصور والملفات رقميا، وغير ذلك مما سبقت الإشارة إليه. وهذا ما ذهب إليه التفاعليون الرمزيون، عندما أكدوا على العنصر الابتكاري النشط الخلاق للسلوك البشري باعتبار الفاعل البشري كائن على قدر عظيم من المعرفة والذكاء الاجتماعي (جيدنز، ٢٠٠٥، ٧١٩).

عزز استخدام الهواتف الذكية مفهوم الخصوصية لدى الشباب، ظهرت هذه الخصوصية في استخدام رقم آخر لا تعلم عنه الأسرة، وإغلاق شاشة الجوال برمز حماية، وإغلاق حافظة الأستوديو بأرقام سرية، وإنشاء حسابات خاصة في بعض قنوات التواصل للشاب أو لأسرته، وكذلك استخدام بعض البرامج أثناء تصفح الإنترنت للمحافظة على محتويات الجهاز. إلا أن هذه الخصوصية لا تعني تهميش الآخر، حيث ظهرت مجموعة القيم الثقافية التي تعتبر إطارا يحكم استخدامات الشباب لهواتفهم الذكية، فهناك آداب عامة يلتزم بها المستخدم، مثل التعليقات والردود بأسلوب وبعبارات متعارف عليها بين المستخدمين، وكذلك احترام الآخر بعدم تجاهل اتصاله أو رسائله، ولا تعني أيضا هذه الخصوصية الانغلاق، إذ يتواصل الشاب مع الآخر في منطقة مسموح بها بين الطرفين مع احترام لخصوصية كل طرف. إلا أن الشباب قد يدركون أو لا يدركون أن ما ينشرونه بخفاء عن الآخر معلوم لدى شركات قنوات التواصل التي تحفظ كامل محتويات المواد المنشورة.

يتضح من معطيات الدراسة أن الشباب ينتمي إلى عوالم متعددة، حيث ساهمت الهواتف الذكية بما تشتمل عليه من برامج التواصل القائمة على استخدام الإنترنت إلى

نقلهم من الواقع الحقيقي الذي يعيشون فيه إلى عوالم افتراضية متباينة في وقت واحد، حيث يتفاعل الشباب عبر أجهزتهم الذكية مع أشخاص ومشاهير شبه حقيقيين، أي لا يقين لديهم بأن من يتفاعل معهم هم أصحاب الشخصيات أنفسهم، على خلاف الاتصال الصوتي، ولم يكن هذا التفاعل محدداً بموضوع أو مكان أو وزمان معين أو أي قيود أخرى. كان الانتقال إلى العوالم الافتراضية نوعيا عبر مراحل بدأت بالاستغناء عن وظيفة الاتصال الصوتي التي تتطلب الرد مباشرة مع الشخص المطلوب إلى التفاعل مع النص المكتوب في برامج المحادثة، ثم إلى التفاعل مع النص المرئي في شكل فيديو أو صورة يتشاركها مع جهات الاتصال المتعددة. وقد أدى توفر خدمة الإنترنت في الأماكن التي يتواجد بها الشباب، وسهولة قنوات التواصل الاجتماعي التي تسمح بالانضمام إلى أكثر من مجموعة وأناقة هذا النوع من البرامج إلى إبقاء الشباب في تلك العوالم الافتراضية، فقد ذكر معظم الشباب أنهم موجودون جسديا في أماكن متفرقة كالمنزل أو الأسرة أو عند قيادة السيارة، إلا أنهم مشغولون ذهنيا مع ما يرد إليهم عبر أجهزتهم النقالة.

في خاتمة هذه الدراسة، يمكن القول إن الهواتف الجوالة الحديثة أوجدت مستخدمين أحراراً غير مقيدين، وأن الشباب بدورهم ساهموا في إضفاء أهمية على استخدامات هذه الهواتف. وهذا ما ذهب إليه التفاعليون الرمزيون ومن بينهم إرفنج جوفمان (Erving Goffman) الذي ذكر أنه في الوقت نفسه الذي نسلك فيه وفق طقوس أو استخدامات للتواصل اللغوي، فإننا نقوم بترسيخ جانب من قواعد السلوك هذه وتعديل جانب آخر. فبحسب جوفمان ثمة "بنية ثنائية مزدوجة"، إذ إن الفعل الاجتماعي يستبق البنية الاجتماعية، وأن البنية تستبق الفعل في الوقت ذاته لأن البنية تعتمد على انتظام الأنماط وتواترها في السلوك البشري (جيدنز، ٢٠٠٥، ٧٢١). لذا فإن علاقة الشباب بهواتفهم الذكية تؤثر وتتأثر بطبيعة الاستخدام، مما يستلزم القيام بإجراء العديد من الدراسات لتحليل مضمون ما ينشره ويتبادله الشباب في قنوات التواصل الحديثة عبر أجهزتهم المحمولة.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

- جدنز، أنتوني (٢٠٠٥م) علم الاجتماع، ترجمة، فايز الصياغ، دار الوحدة العربية، بيروت.

- الحوات، علي (٢٠٠١) النظرية الاجتماعية: اتجهات أساسية، شركة الجا، مالطا.

- روسين، كريستين (٢٠٠٥م) نحن وهواتفنا الخلوية، ترجمة فوزي يوسف، مجلة الثقافة العالمية، العدد ١٣٣، الكويت.

- صلوي، ماجد حسن (٢٠٠٧م) الآثار الاجتماعية لاستخدام الهاتف الجوال على الشباب السعودي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبدالعزيز.

- لي، جينفر (٢٠٠٢م) صداع تربوي اسمه الهاتف الجوال، ترجمة وتحرير مجلة المعرفة، العدد ٩٠، رمضان ١٤٢٣هـ.

- ولاس، روت، و دولف، والسون (٢٠١٢م) النظرية المعاصرة في علم الاجتماع: تمدد آفاق النظرية الكلاسيكية، ترجمة محمد عبدالكريم الحوراني، دار مجد لاوي، الأردن.

ثانياً: المراجع الأجنبية

-Aoki, K. and Downes, E.(2003): An Analysis of Young People's Use of and Attitudes toward Cell Phones. Telematics and Informatics, 20 (4, November): 349–364

-Badiner, A. (2010) ''How Facebook Betrayed Users and Undermined Online Privacy", Alternet

http://www.alternet.org/media/147760/how_facebook_betrayed_users_and_undermined_online_privacy/?page=5.

-Bautsch, Holly et al. (2001): An Investigation of Mobile Phone Use : A Socio – Technical Approach, Department of Industrial Engineering, University of Wisconsin – Madison. http://www.cae.wisc. Edu/ granger/IE449/IE449 _ 0108. pdf

-Eldridge, Marge and Rebecca, Grinter (2001) : Studding Text Massaging in Teenagers. Position Paper for: CHI 2001 Workshop # 1 Mobile Communications: Understanding User, Adoption and Design, Colorado. http :// www. cs. Colorado. Edu/ palen/ ehi _ workshop/ papers/ Eldrid geGrinter. Pdf.

-Fortunati, Leopoldina (2002): Italy: Stereotypes, Trun and False: http: //www. humantechnology. Jyu. Fi. Pdf.

-Geser, Hans (2004) : Towards a Sociological Theory of the Mobile Phone. Zurich, (2nd Release). http :// socio. Ch/ mobile/ tgeserla. Pdf.

-Haddon, Leslie (2000) : The Social Consequences of Mobile Telephony : Framing. Oslo. http :// www. telenor. No/ fou/ prosjekter/ Fremtidens _ Brukere/ semi narer/ mobilpresentasjoner/ Proceedings٪20_ FoU٪20notat _. Pdf.

-Kasesniemi, Eija – Liisa and Rautiainen, Pirjo (2002) : Mobile culture of children and teenages in Finland. In: Katz, James E. Aakhus Mark A. (eds.): Perpetual Contact. Mobile

Communication, Private Talk, Public Performance. Cambridge University press Cambridge, pp. 170 – 192.(

-Lasen, Amparo (2002): A Comparative Study of Mobile Phone Use in London, Madrid and Paris.

-Lenhart, A., Rich, L., Campbell, S. and Purcell, K.(2010a): Teens and Mobile Phones. The Pew Center, Washington DC. http://pewinternet.org/Reports/2010/Teensand Mobile-Phones.aspx.

-Lenhart, A., Rich, L., Campbell, S. and Purcell, K.(2010b): Teens, Cell Phones and Texting: Text Messaging Becomes Centerpiece Communication. The Pew Center,Washington DC. http://pewresearch.org/pubs/1572/teens-cell-phones-text-messages.

-Ling, Richard and Birgitte Yttri (2002): "Hyper – coordination via mobile phones in Norway." Pp. 139 – 169, In: Perpetual Contact: Mobile Communication, Private Talk, public Performance, edited by: J. E. Katz and M. Aakhus. Cambridge: Cambridge University Press.

-Madden, M., Macgill, A.R. and Smith, A. (2010): Teens and Social Media. Pew Internet and American Life Project. The Pew Center, Washington DC.

-Massey, Doreen (1993): "Power – Geometry and a Progressive Sense of Place." Pp. 59 – 69, In: Mapping the Futures:

Local Cultures, Global Change, Edited by: L. Tickner. New York : Routledge.

-Mizuko, Ito (2003): Mobile Phones, Japanese Youth, and the Re – Placement of Social Contact. Yokohama National University. http; //socio. ch/ mobile/ 20/3/2006. pdf.

-Palen, Leysia, Salzman, Marilyn and Youngs, Ed (2001) : Going Wireless L Behavior & Practice of New Mobile Phone Users. Boulder CO. http :// www. cs. Colorado. Edu/~7Epalen/ Papers/ cscwPalen. Pdf.

-Plant, Sadia (2002): On the Mobile: The Effects of Mobile Telephones on Social and Individaul Life. http:// www.motorola .com/mot/documents/pdf.

-Rautiainen, Pirjo (2000): Mobile Communictain of Children and Teenagers: Case Finland 1997-2000 Tampere. http://www.telenor.on/fou/mobilpresentasjoner-pdf

-Sawhney, Nitin and Gomez, Herve (2000): Communication Patterns in Domestic Life : Preliminary Ethnographic Study. Dept. of Ethnology and Comparative Sociology, University of Paris X Nanterre. http: // www. media. Mit. Edu/ nitin/ ethno/ DomesticEthno. Pdf.

-Skog, Brad (2002): Mobiles and the Norwegain Teen: Identity, Gender and Class. at: http:// socio.ch/sim/unt6a/htm .

-Taylor, P. and Keeter, S. (Eds.)(2010): Millennials. Confident. Connected. Open to Change. The Pew Center, Washington DC.The Economist (2010). The Difference Engine: Rewiring the brain. http://www.economist.com/blogs/babbage/2010/08/internet_changing_way_you_think

-Townsed, A. M. (2000): "Life in the Real-Time City: Mobile Telephones and Urban Technology, pp:85-104: http:// www.informaitoncity.org.

ثالثا: المواقع الإلكترونية

- موقع عالم التقنية: www.tech-wd.com